الحدث

في وقت تتكاثر التسريبات الإسرائيلية عن قرب تنفيذ عملية عسكرية لاجتياح رفح جنوبيّ قطاع غزة، برز امس الخميس ضغط اميركي متجدد على حركة حماس لاطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين لديها، وهو ما ردت عليه الحركة بالتمسك بمطلب وقف العدوان اولا

عملية رفح

أميركا تقود ضغطاً دولياً على «حماس»

دمار جراء قصف إسرائيلي على مدينة رفح (عبد الرحيم خطيب/ الأناضول)

حيفا ـ **نايف زيداني**
القاهرة ـ **العربي الجديد**

في ظل ترقب تحركات الاحتلال الإسرائيلي الذي يتوعد بعملية اجتياح قريبة لمدينة رفح جنوبيّ قطاع غزة، كانت الولايات المتحدة تتصدر المشهد أمس الخميس عبر قيادة ضغط على حركة حماس للإفراج عن الأسرى الإسرائيليين الذين تحتجزهم، رابطة ذلك بوقف «فوري ومطوّل» لإطلاق النار في غزة. لكن هذه الضغوط لا يبدو أنها ستؤثر في «حماس» التي تتمسك بمطلب وقف العدوان الإسرائيلي على القطاع، وسط موقف لافت منها باستعدادها للتخلي عن سلاحها والتحول إلى حزب سياسي إذا أُقيمت دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967.

وفي ظل مؤشرات متزايدة على نيّة الاحتلال شنّ عملية عسكرية في رفح قريباً، كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها يصعّدون الضغط على «حماس». ودعا قادة 18 دولة، بينها الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا، في نص مشترك، إلى «الإفراج الفوري عن جميع الرهائن الذين تحتجزهم حماس في غزة». وجاء في النص الذي أصدره البيت الأبيض أن «الاتفاق المطروح على الطاولة لإطلاق سراح الرهائن سيسمح بوقف فوري ومطول لإطلاق النار في غزة». وأشار إلى أن اتفاقاً كهذا من شأنه أيضاً أن «يسهّل زيادة إيصال المساعدات الإنسانية الأساسية إلى جميع أنحاء غزة، ويمكن أن يؤدي إلى نهاية حقيقية للقتال». وتابع: «مصير الرهائن والسكان المدنيين في غزة المحميين بموجب القانون الدولي، يثير قلقاً دولياً». ووقّع النص أيضاً قادة الأرجنتين والنمسا وألمانيا وبلغاريا وكندا وكولومبيا والدنمارك والمجر وبولندا والبرتغال ورومانيا وصربيا وإسبانيا وتايلاند.

في المقابل، ردّ القيادي في «حماس» سامي أبو زهري بالتأكيد لوكالة رويترز أن الحركة متمسكة بمطلبها، وقف العدوان الإسرائيلي على غزة في إطار أي اتفاق للإفراج عن الأسرى المحتجزين هناك، مضيفاً: «عندما يكون هناك اتفاق لوقف إطلاق النار سيعود الأسرى الاسرائيليون في مقابل حرية وعودة الأسرى الفلسطينيين». وشدد على أن الضغوط الأميركية على «حماس» في ما يتعلق بقضية الأسرى «ليس لها قيمة».

بالتوازي مع ذلك، أعلن القيادي في «حماس» خليل الحيّة، في حديث لوكالة أسوشييتد برس، أن الحركة مستعدة للموافقة على هدنة لمدة خمس سنوات أو أكثر مع إسرائيل، وأنها ستتخلى عن أسلحتها وتتحول إلى حزب سياسي إذا أقيمت دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967. وقال الحيّة إن «حماس» تريد الانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية لتشكيل حكومة موحدة لغزة والضفة الغربية. وقال إن الحركة ستقبل «بدولة فلسطينية ذات سيادة كاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعودة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً للقرارات الدولية» على حدود عام 1967. وأضاف أنه إذا حدث ذلك، فسيُحَلّ الجناح العسكري للجماعة. وتابع: «كل تجارب الذين ناضلوا ضد المحتلين، عندما استقلوا وحصلوا على حقوقهم ودولتهم، ماذا فعلت هذه القوى؟ لقد تحولت إلى أحزاب سياسية، والقوات المقاتلة المدافعة عنهم تحولت إلى الجيش الوطني». وأكد الحيّة أن الهجوم الإسرائيلي على رفح لن ينجح في تدمير «حماس». وقال إن الاتصالات بين القيادة السياسية في الخارج والقيادة العسكرية داخل غزة «لم تنقطع» خلال الحرب، وإن «الاتصالات والقرارات والتوجيهات تتم بالتشاور» بين المجموعتين. وأضاف أن القوات الإسرائيلية «لم تدمر أكثر من 20 بالمائة من قدرات حماس البشرية والميدانية». وتابع: «إذا لم يتمكنوا (الإسرائيليون) من القضاء على حماس، فما الحل؟ الحل هو الذهاب إلى الإجماع». ونفى الحيّة أن يكون هناك انتقال دائم للمكتب السياسي للحركة، وقال إن «حماس» تريد أن ترى قطر مستمرة في دورها وسيطاً في المحادثات. وعن اتهام «حماس» بعدم الجدية بشأن التوصل إلى اتفاق في المفاوضات، نفى الحيّة ذلك، قائلاً إن الحركة قدمت تنازلات في ما يتعلق بعدد الأسرى الفلسطينيين الذين تريد إطلاق سراحهم مقابل إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين الباقين. وعن الرصيف العائم الذي تسعى الولايات المتحدة لبنائه على ساحل غزة، قال الحيّة: «نحن نرفض بشكل قاطع أي وجود غير فلسطيني في غزة، سواء في البحر أو البر، وسنتعامل مع أي قوة عسكرية موجودة في هذه الأماكن، إسرائيلية أو غيرها... كقوة احتلال».

تأتي هذه التطورات وسط المزيد من المؤشرات على استعداد الاحتلال لعملية رفح. وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أمس أن المستوى السياسي لم يمنح بعد الضوء الأخضر لبدء إخلاء سكان رفح، بموجب خطط الاحتلال، تمهيداً لاجتياحها. وأضافت أن الجيش الإسرائيلي يضغط على المستوى السياسي للقيام بالعملية التي تهدف من وجهة نظره إلى القضاء على كتائب «حماس» المتبقية. واجتمع المجلس الوزاري الإسرائيلي للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت) ومجلس إدارة الحرب (كابينيت الحرب)، أمس الخميس، لبحث عدة قضايا متعلقة بحرب غزة، بما في ذلك اجتياح رفح، وصفقة مع «حماس»، وكذلك ما يُسمى «اليوم التالي» ليس للحرب على غزة فقط، بل لاجتياح رفح خصوصاً.

ميدانياً، قرر جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس إخراج قوات لواء «ناحال» والفرقة 162 من قطاع غزة، بعد خمسة أشهر من وجودهما هناك، واستبدالهما بلوائي احتياط من الفرقة 99، في السيطرة على ممر «نتساريم» الذي يقسم القطاع إلى جزءين. وأفاد موقع يديعوت بأنه ابتداءً من لحظة صدور الضوء الأخضر لاجتياح رفح، ستكون هناك فترة أقل من ثلاثة أسابيع لإخلاء سكان غزيين من رفح ومناطق أخرى على مناطق حدّدها الجيش. ونقل موقع «كان» التابع لهيئة البثّ الإسرائيلي، عن رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال هرتسي هليفي، قوله خلال جلسة لمجلس إدارة الحرب (كابنيت الحرب) أمس، إن «الخطط بشأن رفح عُرضت على المستوى السياسي اليوم (أمس)، ونحن جاهزون للعملية مع صدور الأمر». وفي السياق، كشفت مصادر مصرية خاصة لـ«العربي الجديد» عن صدور توجيهات لعدد من القطاعات في محافظات منطقة قناة السويس الثلاث: الإسماعيلية والسويس وبورسعيد، إضافة إلى محافظات الشرقية وشمال وجنوب سيناء، برفع درجة الاستعدادات القصوى وإلغاء الإجازات مع بدء سريان خطة الطوارئ بدءاً من يوم الثلاثاء المقبل، وهو ما قد يشير إلى قرب العملية العسكرية في رفح. وأوضحت المصادر أنه «جرى إخطار إدارات المستشفيات في محافظات القناة الثلاث، والشرقية، بنقل أي عمليات جراحية للمواطنين يحلّ موعدها في هذه الأثناء إلى مستشفيات في محافظات قريبة أخرى، مع استدعاء جميع الأطباء من الإجازات، ليكونوا مستعدين لأي طارئ». وكشف مصدر دبلوماسي مصري، لـ«العربي الجديد»، عن «صدور تعليمات للمسؤولين في ملفات فلسطين وإسرائيل بوزارة الخارجية بإلغاء الإجازات من بداية الأسبوع المقبل». وأوضح المصدر أن التعليمات الجديدة «صدرت عقب اللقاء الذي جمع أول من أمس الأربعاء، في القاهرة، كلاً من رئيس الشاباك الإسرائيلي رونين بار، ورئيس الأركان في جيش الاحتلال هرتسي هليفي، بكل من رئيس الأركان المصري الفريق أسامة عسكر، ورئيس الاستخبارات العامة اللواء عباس كامل». على صعيد آخر، قال المصدر إن «هناك محاولات من جانب الإدارة الأميركية يمكن وصفها بمحاولات اللحظات الأخيرة، من أجل احتواء تداعيات العملية العسكرية الإسرائيلية في رفح، وليس لمنعها»، موضحاً أن «إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تعمل على تحريك سريع لصفقة الأسرى، وإعادة إحيائها، وذلك لإعادة تشكيل العملية المرتقبة، بحيث يتم إرجاء الاجتياح، مع الاكتفاء بما يمكن تسميته العمليات الجراحية لاستهداف قيادات حركة حماس وأماكن وجود قواتها».

في غضون ذلك، برز أمس ما أفادت به وكالة أسوشييتد برس بأن مشروع الرصيف البحري الذي يجري إنشاؤه بقيادة الولايات المتحدة في غزة، تعرّض أمس الأول الأربعاء لإطلاق نار، الأمر الذي أجبر مسؤولي الأمم المتحدة على الاحتماء، حسبما ذكر مسؤولون إسرائيليون ومسؤولون بالأمم المتحدة. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم الذي وصفه الإسرائيليون بأنه هجوم بقذائف الهاون. وقالت السلطات إن الهجوم لم يُوقع إصابات. في غضون ذلك، قصفت إسرائيل أمس عدة مناطق في قطاع غزة. وسقط شهداء ومصابون في قصف على مخيمي البريج والنصيرات وعلى جسر وادي غزة وعلى شرق رفح. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أمس ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب إلى 34305 شهداء و77293 إصابة، مضيفة أن الاحتلال ارتكب 5 مجازر وصل منها إلى المستشفيات 43 شهيداً و64 إصابة خلال 24 ساعة. وانقطعت شبكات الإنترنت بشكل كامل أمس وسط وجنوب غزة. من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي ارتفاع عدد مصابيه منذ بدء العملية العسكرية البرية في قطاع غزة في 27 أكتوبر إلى 1584، بينهم 321 إصابة خطيرة، فيما وصل عدد الإصابات منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول إلى 3305. ومنذ 27 أكتوبر، قُتل 261 عسكرياً بين ضباط وجنود، وفق معطيات الجيش. في موازاة ذلك، أعلن جهاز الدفاع المدني في غزة، أمس، انتشال 58 جثماناً جديداً من 3 مقابر جماعية مكتشفة في مستشفى ناصر بمدينة خانيونس، ليرتفع العدد الإجمالي للجثث المنتشلة إلى 392 عقب انسحاب الجيش الإسرائيلي منه في 7 إبريل/ نيسان الجاري. وقال مدير الدفاع المدني في خانيونس يامن أبو سليمان، خلال مؤتمر صحافي بمدينة رفح إنه «تم رصد 3 مقابر جماعية في مجمع ناصر الطبي تضم 392 جثة تظهر على بعضها آثار التعذيب، مؤشرات أخرى لشبهات تنفيذ إعدامات ميدانية، ودفن بعضهم أحياء». من جهتها، أكدت منظمة العفو الدولية، على منصة إكس أمس، أن الاكتشاف «المروع» للمقابر الجماعية في قطاع غزة يستدعي «الحاجة الملحّة للحفاظ على الأدلة وضمان الوصول الفوري» لمحققي حقوق الإنسان إلى القطاع لضمان الحفاظ على الأدلة.

خليل الحيّة: سنتخلى عن سلاحنا إذا أُقيمت دولة فلسطينية

دعت 18 دولة بينها أميركا إلى الإفراج عن الرهائن لدى «حماس»

استشهاد موظف إغاثة

أعلنت وزيرة الخارجية البلجيكية الحاجة لحبيب إن الموظف في الوكالة الفيدرالية للتنمية «إينابيل» عبد الله نبهان، قُتل في غارة إسرائيلية على قطاع غزة. وأعربت لحبيب في منشور على منصة إكس أمس الخميس عن تعازيها لعائلة نبهان وأقربائه، مضيفةً أن «قصف المناطق والسكان المدنيين مخالف للقانون الدولي». وأضافت: «سأستدعي السفير الإسرائيلي لإدانة هذا العمل غير المقبول، وأطالبه بتقديم تفسير لذلك».

رفض التهجير

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «رفض أي تهجير للفلسطينيين من أراضيهم إلى سيناء، أو إلى أي مكان آخر، حفاظاً على القضية الفلسطينية من التصفية، وحماية لأمن مصر القومي». وفي كلمة أمس بمناسبة الذكرى الـ42 لتحرير سيناء، شدد على موقف مصر «الثابت بالإصرار والعمل المكثف لوقف إطلاق النار، وإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى غزة، ودفع جهود إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة ليحصل الفلسطينيون على حقوقهم».

للحديث تتمة...

ثلاثينيات يهود أوروبا وراهن فلسطين

ناصر السهلي

ليس بدون هدف أن يصوّب بنيامين نتنياهو على حركة التضامن في شوارع وجامعات أميركية وغربية باعتبار أنها «مُسيطر عليها من جحافل معاداة السامية». الأمر غير بعيد عن محاولة بائسة، بالتعاون مع تيار صهيوني غربي، لاستدرار التعاطف وممارسة الابتزاز والتحريض. ولأن التاريخ في صلب عقلية مرتكبي جريمة نكبة فلسطين، ليس غريباً استحضار المأزوم في تل أبيب والقدس المحتلة، نتنياهو، شيئاً عن «ثلاثينيات أوروبا»، لاتهام المتضامنين مع فلسطين بأنهم «يطالبون بالقضاء على إسرائيل، ويهاجمون الطلاب اليهود وأعضاء هيئة التدريس اليهود، وهو ما يذكرنا بما كان يحدث في الجامعات الألمانية في الثلاثينيات». هكذا ببساطة يفهم التيار الصهيوني ابتزاز الحاضر، من أجل تكميم الأفواه وإرعاب الناس بتهمة «معاداة السامية»، بعد اكتشاف أجيال جديدة حقيقة دولة الأبرتهايد وجرائم الحرب والإبادة. تباكي من ضبطتهم محكمة العدل الدولية يدعون إلى إفناء شعب بأكمله، على ثلاثينيات أوروبا لا يستوي وهذا الفصل العنصري والتحريض على الشاشات العبرية. ويكتشف جيل غربي الحقيقة بحرية، وآخر عربي ترعرع في ثقافة وقيم الحريات والعدالة، التي يدوس في بطنها جو بايدن والألماني أولاف شولتز بتملقهما للصهيونية باسم «معاداة السامية» المتخيّلة. ومنذ بداية التحرّكات الغربية، كان يمكن للعقل السوي الاستماع لأصوات يهودية غربية، وبينهم أكاديميون وصحافيون، رفضت ارتكاب الجرائم باسمها، وهذا الدمج السخيف بين معاداة السامية ومعاداة الصهيونية، وبالتالي، رمي الاتهامات الصهيونية على حركة التضامن ليس بمعزل عن محاولات غربية طموحة لمحاصرة التضامن مع فلسطين، وما يتطلبه من مواقف، لجعلها تبدو صادرة فقط عن «جاليات مسلمة» و«تيار التطرف اليساري». عملياً، يهدف معسكر إخافة وترهيب حركة التضامن الدولية مع فلسطين، وتصوير الناس بأنهم يخرجون لافتعال ثلاثينيات أوروبية أخرى، إلى مزيد من التعمية الغربية الرسمية على صورة جريمة أصلية يعيشها الغزيون في معسكر اعتقال جماعي، ليس أقلّ من معسكرات النازية، مع بقية ما يعيشه الفلسطينيون من جرائم على أرض وطنهم التاريخي. فمن سينسى القول إنه ليس هناك مدني في غزة لشرعنة جرائم الإبادة؟ وها هم الآن ذاهبون إلى الغرق في وحل كذبة أن طلبة جامعات أميركية وشوارع أوروبية ليس عندهم هدف سوى استهداف اليهود، والتهمة بالمناسبة تشمل يهوداً آخرين رافضين للجريمة.

رصد

شهيد في رام الله... واستباحة الأقصى والخليل

رام الله، حيفا ـ **العربي الجديد**
الخليل ـ **مالك نبيل**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي تصعيدها اليومي باقتحام بلدات وقرى في الضفة الغربية المحتلة، والذي تكثف بعد بدء العدوان على قطاع غزة، ما أدى إلى سقوط شهيد جديد، فيما استباح مئات المستوطنين، بحماية قوات الاحتلال المسجد الأقصى، وأحياء في البلدة القديمة من مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية.

وبعث وزير المالية في دولة الاحتلال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش رسالة إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أمس الخميس، حول اتخاذ إجراءات ضد السلطة الفلسطينية، قائلاً إنه «حان الوقت لمعالجة نفاق السلطة الفلسطينية»، على حد وصفه، والرد على الخطوات «الخطيرة» التي تتخذها في المؤسسات الدولية ضد إسرائيل، وذلك في ظل تنامي المخاوف من استصدار أوامر اعتقال دولية بحق مسؤولين إسرائيليين، واتهام السلطة بالوقوف وراء ذلك. وعلى الرغم من استمرار التنسيق الأمني بين السلطة والاحتلال الإسرائيلي، حتى مع استمرار حرب الإبادة على قطاع غزة، وعدم حماية أمن السلطة الفلسطينيين، في ظل هجمات المستوطنين، أشار سموتريتش في رسالته إلى أن السلطة تعمل في هذه الفترة على استصدار أوامر اعتقال دولية ضد مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى والجنود، في محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، مضيفاً أن «الرد الأمثل هو قطع فوري للعلاقات مع السلطة الفلسطينية والدفع نحو انهيارها». وقال سموتريتش، عبر صفحته على منصة إكس، إنه «في حال إصدار محكمة لاهاي أمر اعتقال ضد مواطن أو جندي إسرائيلي، كجزء من القضية التي تديرها السلطة الفلسطينية ضد إسرائيل و/ أو بمجرد اتخاذ قرار أحادي الجانب في الجمعية العامة (للأمم المتحدة) للاعتراف بدولة فلسطينية، سأتوقف من جانب واحد وعلى الفور عن تحويل جميع أموال المقاصّة إلى السلطة الفلسطينية، وسآمر بإلغاء التعويضات الممنوحة للبنوك الإسرائيلية التي تحوّل الأموال إلى البنوك في يهودا والسامرة (في الضفة الغربية المحتلة)».

وشيّع الفلسطينيون، أمس الخميس، جثمان الشهيد خالد رائد سليمان عروق (16 سنة) في مسقط رأسه، في مدينة جنين شمال الضفة الغربية، بعد ساعات من استشهاده. وكان عروق قد استشهد جراء إصابته برصاص قوات الاحتلال، خلال مواجهات في مدينة رام الله. واختطفت قوة خاصة من جيش الاحتلال الإسرائيلي من المستعربين، شاباً من وسط مدينة نابلس شمال الضفة الغربية. وأكدت مصادر محلية أن قوة خاصة للاحتلال اقتحمت منطقة دوار الشهداء وسط مدينة نابلس وهم يرتدون لباساً مدنياً، وأشهروا مسدساتهم تجاه الشاب، كمال أبو سرية، من مخيم عسكر شرق نابلس، والذي يعمل على بسطة لبيع العطور، ثم اختطفوه بسيارة مدنية وانسحبوا. واعتقلت قوات الاحتلال 12 فلسطينياً في الضفة الغربية، بينهم طفل وأسرى سابقون. وقالت مصادر محلية لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) إنّ قوات الاحتلال اقتحمت مدينة قلقيلية من مدخلها الشرقي بآليات عدة، وتمركزت في حي كفر سابا وخلة نوفل، فيما دهم جنود الاحتلال منزلين أحدهما يعود لعائلة اشتيوي. وأفاد شهود عيان، لـ«العربي الجديد»، بأن قوات الاحتلال اقتحمت مدينة رام الله، ونشرت جنودها في حيي رام الله التحتا والطيرة، وسط مواجهات مع شبان فلسطينيين في المكان. كما اقتحمت قرى الجلمة، وعربونة، وعرانة، وفقوعة، وجلبون شمال شرق جنين، ونشرت فرقاً راجلة، وسيرت آلياتها العسكرية في شوارعها. وأخطرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، عائلة الأسير الطبيب أيسر البرغوثي، في حي بطن الهوى، بمدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، بهدم منزلها بعد أكثر من ثلاثة أشهر على اعتقال البرغوثي، بتهمة المشاركة في تنفيذ عملية ضد أهداف إسرائيلية.

واقتحم أكثر من 1600 مستوطن، أمس الخميس، باحات المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، في ثالث أيام عيد الفصح اليهودي، وذلك بالتزامن مع تضييق قوات الاحتلال على دخول الفلسطينيين له، وإبعاد العديد من المرابطين والمرابطات عنه. واقتحم مئات المستوطنين أحياء في البلدة القديمة من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، واستباحوا عدداً من أحيائها وذلك بحماية قوات الاحتلال. وتركز الاقتحام في منطقة باب الزاوية، وشارع بئر السبع بمدينة الخليل، تزامناً مع إغلاق المسجد الإبراهيمي في الخليل، منذ أمس الأول الأربعاء، بحجّة الاحتفال بالأعياد اليهودية. وقال الناشط في تجمع شباب ضد الاستيطان، عيسى عمرو، لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال أجبرت أصحاب المحال التجارية في البلدة القديمة، وباب الزاوية، وشارع واد التفاح القديم، وشارع بئر السبع على إغلاق أبوابها، ونقل مركباتهم عن الطريق، تمهيداً لتأمين اقتحامات المستوطنين القادمين من كريات أربع، وتل الرميدة، وبيت رومانو المقامة على أراضي الخليل. وبحسب عمرو، فإن اللافت في اقتحام أمس هو استباحة المستوطنين مناطق لا علاقة لهم بها، وفق أي اتفاقيات، ولم يجر اقتحامها في أوقات سابقة، في منطقتي دوار الكرنتينا، ودوار الرحمة شمال البلدة. وأدانت وزارة الخارجية الأردنية، في بيان، اقتحام مستوطنين للمسجد الأقصى، معتبرة ذلك «خرقاً للوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى، وانتهاكاً لحرمة الأماكن المقدسة». وطالبت إسرائيل بصفتها «القوة القائمة بالاحتلال بالكف عن جميع الممارسات والانتهاكات بحق المسجد الأقصى واحترام حرمته».

طالب سموتريتش نتنياهو بقطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية

متابعة

إسرائيل تُغير على شرق لبنان

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

واصل الاحتلال الإسرائيلي تصعيده على الجبهة اللبنانية، أمس الخميس، مستهدفاً العمق اللبناني في منطقة البقاع، شرقي لبنان، عبر قصفه بمسيرة شاحنة لنقل المحروقات في سهل بلدة دورس، في جوار مدينة بعلبك. وقال مصدر مقرب من حزب الله لوكالة فرانس برس إن «طائرة مسيرة استهدفت شاحنة لنقل المحروقات» في منطقة دورس، عند مدخل مدينة بعلبك، مضيفاً أن سائق الشاحنة أصيب بجروح. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية من جهتها، أن «غارة معادية من طائرة مسيّرة استهدفت شاحنة لنقل المحروقات في سهل بلدة دورس، ما أدى إلى إصابة السائق بجروح، وإلحاق أضرار بالشاحنة والصهريج»، مضيفةً أن «الصاروخ سقط في ساتر ترابي بمحاذاة الطريق». كما شنّ الطيران الإسرائيلي غارات استهدفت المنطقة الواقعة بين بلدتي علما الشعب والناقورة، ومنزلا في حي الحميض، شرقي علما الشعب، وأطراف كفرشوبا. وقصف الاحتلال مدفعياً، أطراف علما الشعب والناقورة وطيرحرفا والضهيرة. كما قصف بالقنابل الفوسفورية والضوئية جبل بلاط، وحرج بلدة يارون مما أدى إلى اشتعال الحرائق في المنطقتين. وحلّق الطيران الإسرائيلي الاستطلاعي في أجواء الساحل الشمالي لمدينة صور، لا سيما فوق ساحل عدلون أبو الأسود. من جهته، استهدف حزب الله، موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، وانتشاراً لجنود الاحتلال في محيط موقع الضهيرة. ودوت صفارات الإنذار مرات عدة، طيلة يوم أمس الخميس، في أنحاء متفرقة من الجليل الفلسطيني المحتل. وأفاد الجيش الإسرائيلي في بيان، أمس، بأنه «قصفنا البنى التحتية لحزب الله في منطقة مارون الراس ونقطة مراقبة في منطقة مركبا». وليل الأربعاء - الخميس، أغار الطيران الإسرائيلي على منطقة بئر كلاب في جبل الريحان وعلى مارون الراس، مما أدى إلى أضرار جسيمة في الممتلكات والبنى التحتية، خصوصاً شبكتي الكهرباء والمياه من دون وقوع إصابات بشرية، وفقاً لـ«الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية. وقصف الاحتلال مدفعياً، منطقة اللبونة، وألقى الاحتلال قنابل حارقة على جبلي اللبونة والعلام في القطاع الغربي، ليل الأربعاء - الخميس، مما أدى إلى اشتعال النيران بما تبقى من الأشجار المعمرة. كما ألقى قنابل مضيئة فوق القرى الحدودية في قضاءي صور وبنت جبيل وحلق الطيران المسيّر فوق قرى الجنوب. واستهدف حزب الله، ليل الأربعاء - الخميس، موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة.

بدوره، نفى مصدر في حزب الله، أمس الخميس، ما أعلنه وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، عن قتل نصف قادة الحزب في جنوب لبنان. وأضاف المصدر في حديث لوكالة فرانس برس، أن عدد من قتلوا من مسؤولين في صفوف حزب الله «لا يتجاوز أصابع الكف الواحد»، واصفاً كلام غالانت بـ«غير الصحيح ولا قيمة له وهدفه رفع معنويات الجيش المنهار»، في إشارة إلى الجيش الاسرائيلي. وكان غالانت قد ذكر في بيان، أول من أمس الأربعاء، أنه تمّ «القضاء على نصف قادة حزب الله في جنوب لبنان»، مشيراً إلى أن النصف الآخر «يختبئون ويتركون الميدان أمام عمليات قواتنا».

سياسياً، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، أمس الخميس، أن «التحدّيات تزداد وتتفاقم حدّتها مع استمرار احتلال إسرائيل لمساحاتٍ من أرضنا في الجنوب اللبناني، ومواصلة عدوانها واعتداءاتها وانتهاكاتها اليومية للسيادة اللبنانية، وخرقها لموجبات قرار مجلس الأمن 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006)». وأضاف في كلمة له أمام ملتقى اقتصادي عربي في بيروت، أنه «يبقى هدفنا العمل على تجنّب الانزلاق نحو حربٍ إقليمية شاملة، بموازاة ترسيخ السلمً والسلام والأمن في المنطقة، وبسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل التراب، حتى الحدود المعترَف بها دولياً». بدوره، رأى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» (كتلة حزب الله النيابية) النائب محمد رعد، أن «الكيان الصهيوني يعرف أنه لم يعد قادراً على خوض حرب ضد مقاومة في هذه المنطقة، وهو يحاول أن يظهر بعض أنفاسه وعضلاته، لذلك عندما يضيق ذرعاً بضغوط المقاومة يستهدف سيارة في عدلون أو موقعاً خارج مناطق الاشتباك، ولكن يجد أن المقاومة عندما تُستهدف في عدلون تستهدفه في عكا، وحين يوسع دائرة الاشتباك تكون له المقاومة بالمرصاد». وأضاف خلال احتفال تأبيني لأحد شهداء الحزب، في حسينية بلدة كفرتبنيت، في قضاء النبطية، جنوبي لبنان، أن «الردع الإسرائيلي سقط أمام قوة الردع الإيراني في المنطقة»، في إشارة إلى القصف الإيراني على إسرائيل في 13 إبريل/نيسان الحالي. وكانت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، قد حذّرت مساء أول من أمس الأربعاء، مما وصفته بـ«التصعيد الحاد»، على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، لكنها أكدت وجود «فرصة لتسوية دبلوماسية». وخلال إحاطة صحافية ذكرت ليف أن إدارة الرئيس جو بايدن «ملتزمة بشدة» بالتسوية الدبلوماسية بين لبنان وإسرائيل.

آثار غارة إسرائيلية على حانين، أمس (محمد زعتري/أسوشييتد برس)

شرق غرب

بن غفير يمنع نتنياهو من الاستجابة لطلب بريطاني

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس الخميس، أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أراد الاستجابة لطلب بريطانيا، بإتاحة زيارة معتقلي النخبة من حركة حماس المتواجدين في سجون الاحتلال، لكن وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير (الصورة)، منعه، وطلب مقايضة ذلك بالسماح بزيارة المحتجزين الإسرائيليين في غزة. وقالت الصحيفة إن نتنياهو دعم فكرة قيام مراقبين أجنبيين برفقة قاض إسرائيلي بزيارة معتقلي النخبة، لكن بن غفير رفض ذلك بشكل قاطع.

(العربي الجديد)

لجنة المتابعة تدعو لاستنهاض جماهيري ضد جرائم الإبادة

دعت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، في اجتماع عقدته أمس الخميس في الناصرة، إلى استنهاض جماهيري واسع ضد حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة وفي الضفة الغربية، بموازاة تصعيد الهجمة على فلسطينيي الداخل المحتل. وقالت اللجنة في بيان، إنها تضع على جدول أعمالها فحص إمكانية إعلان الإضراب العام بالداخل المحتل في 15 مايو/أيار المقبل، داعية للحذر من مخططات جيش الاحتلال في رفح.

(العربي الجديد)

لبيد يدعو غانتس وآيزنكوت للانسحاب من حكومة الحرب

جدّد زعيم المعارضة الإسرائيلية، يئير لبيد (الصورة)، أمس الخميس، دعوته الوزيرين في مجلس الحرب بني غانتس وغادي آيزنكوت إلى الانسحاب من حكومة الطوارئ برئاسة بنيامين نتنياهو. ونقلت صحيفة «معاريف» عن لبيد قوله: «أدعوهما للانسحاب من الحكومة، لأنهما يبقيان حكومة فاشلة على قيد الحياة»، مضيفاً «ليس لديهما أي تأثير على أي شيء».

(الأناضول)

فضّ تجمع مؤيد لفلسطين في جامعة باريسية

تدخلت الشرطة الفرنسية، ليل الأربعاء - الخميس، لإخلاء موقع اعتصام طلّابي مؤيد لفلسطين، في مدرج جامعة «سيانس بو» في باريس. وقالت إدارة الجامعة إن نحو 60 طالبا يشاركون في حملات لصالح القضية الفلسطينية احتلوا المدرج الموجود خارج حرم الجامعة، موضحة أن «ذلك ساهم في خلق مناخ قوي من التوتر بين الطلاب والمدرسين والموظفين»، فيما قالت الشرطة إن نحو 10 خيام نصبت في باحة حرم الجامعة.

(فرانس برس)

المعتقل التونسي جوهر بن مبارك يدخل في إضراب جوع

أعلنت المحامية التونسية، دليلة مصدق مبارك، أمس الخميس، دخول القيادي في جبهة الخلاص الوطني، وشقيقها المعتقل، جوهر بن مبارك، في إضراب جوع بالامتناع عن الطعام والماء والدواء منذ يومين. ودانت مصدق «التضييق على محامي وعائلات المعتقلين السياسيين ومنعهم من زيارة السجناء»، مضيفة في فيديو نشرته على «فيسبوك» أن شقيقها دخل في إضرابه احتجاجا على احتجازه قسرياً بعد انقضاء مدة الاحتفاظ القصوى المقدرة بـ14 شهراً.

(العربي الجديد)

الحدث

تتدحرج كرة التظاهرات الجامعية في الولايات المتحدة ضد حرب غزة، وفيما يخشى الرئيس جو بايدن أن يفقده القمع المفرط أصوات الشباب الانتخابية، يحرّض الجمهوريون للمزيد من القمع

تأثير الدومينو على حركة الاعتراض ضد إسرائيل

احتجاجات أميركا الطلابية تتحدى القمع

توسّعت المواجهات في الجامعات الأميركية بين الشرطة والطلاب المؤيدين للفلسطينيين، كما توسّعت حركة الاحتجاجات الطلابية ومخيمات الاعتصام، التي وصلت ولايتي تكساس وواشنطن، وسط تحول الاحتجاجات الجامعية إلى أزمة وطنية، عكست مجدداً حالة الانقسام الشديدة في المجتمع الأميركي، القائم على اعتبارات حزبية وعمرية ومجتمعية وثقافية. هذا الوضع دفع إلى استنفار أمني في محيط بعض الجامعات بالولايات، بعدما انتشرت الاحتجاجات وتمدّدت إلى أخرى. وبينما قد يكون من الطبيعي وصولها إلى كاليفورنيا التي تصوّت للديمقراطيين عادة، فإن وصولها إلى ولاية تكساس، المعقل الجمهوري، ينذر بأزمة متصاعدة، مع استنفار حاكمها غريغ أبوت، المقرب من الرئيس السابق دونالد ترامب، وسط تصاعد دعوات رسمية أيضاً لإقحام الحرس الوطني بعملية القمع.

ووصلت التظاهرات المؤيدة للفلسطينيين في الجامعات الأميركية، إلى مزيد من الكليات، أول من أمس الأربعاء، ما دفع رئيس مجلس النواب الجمهوري، مايك جونسون، المؤيد بشدة لإسرائيل، للتلويح بنشر الحرس الوطني. وزار جونسون عصر الأربعاء، جامعة كولومبيا في نيويورك، من حيث انطلقت حركة الاحتجاج، حيث اعتبر وسط إطلاق طلاب الحرك هتافات استهجان بحقّه، أنه «إذا لم يتم احتواء التظاهرات بسرعة، وإذا لم يجر وقف هذه التهديدات والتخويف، فهناك وقت ملائم للحرس الوطني». وتربط إدارة الرئيس جو بايدن، والمؤيدون في الحكومة والكونغرس الأميركي لإسرائيل، هذه الاحتجاجات بحملة لمعاداة السامية، من دون الالتفات إلى حقّ التعبير المكفول بالدستور الأميركي، أو إلى مطالب المعترضين للأخذ بعين الاعتبار جذور الصراع العربي الإسرائيلي، والظلومية التاريخية التي تعرض لها الفلسطينيون، أو اعتبار إسرائيل دولة احتلال، لم تلتزم بأي قرار أممي لمنح الفلسطينيين حقوقهم. كما أن ما يحصل في الجامعات الأميركية، من تعبير طلابي عن الاحتقان، والرفض لسياسات واشنطن، ومنها الدعم العسكري المفتوح لإسرائيل من جيوب دافعي الضرائب الأميركيين، تحاول هذه الإدارة مع صقور الحزبين الجمهوري والديمقراطي، تصويره على أنه يشكل خطراً على الأمن القومي الأميركي، ويهدّد الأميركيين اليهود، ما يسهّل قمعه، وهو ما تضغط لأجله إسرائيل التي يبدو أنها تدعم تظاهرات مضادة. وقال جونسون أول من أمس، إنه سيطلب من الرئيس بايدن «التحرك»، محذراً من أن التظاهرات «تجعل الطلاب اليهود هدفاً في الولايات المتحدة». ورأى أنه «بما أن جامعة كولومبيا سمحت لهؤلاء المتطرفين والمحرضين الخارجيين عن القانون بالسيطرة على الوضع، فقد انتشر فيروس معاداة السامية إلى جامعات أخرى». من جهتها، أكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار، أن بايدن «يؤيد حرية التعبير وعدم التمييز في حرم الجامعات»، من دون توضيح موقفه من فكرة استدعاء الحرس الوطني، وما إذا كان قد بلّغ إليها إذا ما تفاقمت المواجهات. إذ لفتت إلى أنه «عندما نتحدث عن خطاب كراهية وأعمال عنف، علينا أن نسميها». علماً أن طلاباً يهوداً في جامعة كولومبيا، رافضين سياسات إسرائيل، ينفون أن التظاهرات الداعمة لفلسطين تعتبر تهديداً معادياً للسامية. وتحرك تصريحات جونسون ذكريات اليمة في الولايات المتحدة، تعود إلى عام 1970، حين قتل طلاب برصاص الحرس الوطني خلال احتجاجات حرب فيتنام، وذلك في جامعة ولاية كينت بأوهايو. وتوسعت أول من أمس حركة التظاهرات الطلابية، حيث خرجت تظاهرات في جامعة جنوب كاليفورنيا، حملت اسم «احتلال»، وهتفت «من البحر إلى النهر، فلسطين حرّة». وأعلنت جامعة جنوب كاليفورنيا إغلاق حرمها، وطلبت من قسم شرطة لوس أنجليس فضّ تظاهرة، ما أدى إلى إزالة مخيم احتجاج بالقوة. بدورها، شهدت جامعة تكساس في أوستن، مواجهات بين الطلاب وشرطيين مجهزين بأدوات مكافحة الشغب، من فرقة الخيّالة، أدت إلى اعتقال 34 شخصاً. وهتف المحتجون «ليسقط الاحتلال»، فيما التف طلاب آخرون بأعلام إسرائيل بحماية الشرطة، التي أعلنت اعتقال أكثر من 20. وطالب حاكم الولاية، أبوت، بإنزال عقوبات سريعة بالمحتجين من أجل وقف حرب غزة، على اعتبار أنهم «ينضمون إلى احتجاجات تحمل كراهية ومعادة للسامية».

وفي جامعة كولومبيا بنيويورك، تدور مخيم احتجاجي، وقالت رئاسة الجامعة أول من أمس، إن هناك تقدماً كبيراً لإخلاء المخيم بحلول اليوم الجمعة. لكن تقارير إعلامية تحدثت أمس عن نصب مخيم جديد للمعارضين لحرب غزة، في إحدى جامعات واشنطن. وأقيمت خيم احتجاج أيضاً، في جامعة هارفرد بضاحية بوسطن، كما جرت احتجاجات طلابية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة ميشيغين وجامعة كاليفورنيا في بركلي وجامعة يال وجامعة برانون وجامعة كاليفورنيا بوليتكنك في مدينة هومبولت. أما إسرائيل فاستمرت في صبّ الزيت على النار، واستعادة «الهولوكوست»، بما خصّ ظاهرة الاحتجاجات الطلابية في الولايات المتحدة، وذلك كجزء من تصدير أزمتها التي تُورّط بها حلفاءها. وفي هذا الصدد، وصف رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الأربعاء، هذه الاحتجاجات بأنها مروعة، قائلاً إنها «يجب أن تتوقف، بعدما سيطرت جحافل معادية للسامية على جامعات رائدة». واعتبر أن المتظاهرين «يطالبون بالقضاء على إسرائيل، ويهاجمون الطلاب اليهود وأعضاء هيئة التدريس اليهود، وهو ما يذكرنا بما كان يحدث في الجامعات الألمانية في الثلاثينيات». ودعا «اليهود وغير اليهود» إلى «الوقوف والتحدث علناً»، مضيفاً «يجب أن نوقف معاداة السامية». وفي الولايات المتحدة التي تشهد استقطاباً سياسياً، يمكن للجمهوريين تحقيق مكاسب، من خلال الظهور بمظهر من يقف في وجه النشطاء الليبراليين. ووصفت منظمة «بن أميركا» المدافعة عن حرية التعبير التصعيد المفاجئ في جامعة تكساس بأنه «مقلق للغاية»، واعتبرت مديرة برنامجها لحرية التعبير في الجامعات، كريستين شافيرديان، أنه «يجب على الإدارة أن تفعل كل ما في وسعها للحفاظ على سلامة طلابها وسير العمل في الجامعة، لكن استدعاء شرطة الولاية لتفريق احتجاج سلمي بدا بالكاد هو على النقيض من ذلك». كما أدانت منظمة العفو الدولية، أمس الخميس، ما أسمته «التعامل العرقي والقمعي» مع احتجاجات الجامعات الأميركية، مؤكدة أن الاحتجاج ضد ما يرتكب في غزة أصبح «أمراً بالغ الأهمية». وأوضحت المنظمة أن «إدارات الجامعات بذلت جهوداً كبيرة لقمع الاحتجاجات، حتى إنها أشركت السلطات المحلية وطالبت بالاعتقالات، في حين أوقفت الطلاب الذين يشاركون في التظاهرات السلمية عن العمل».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز، الأناضول)

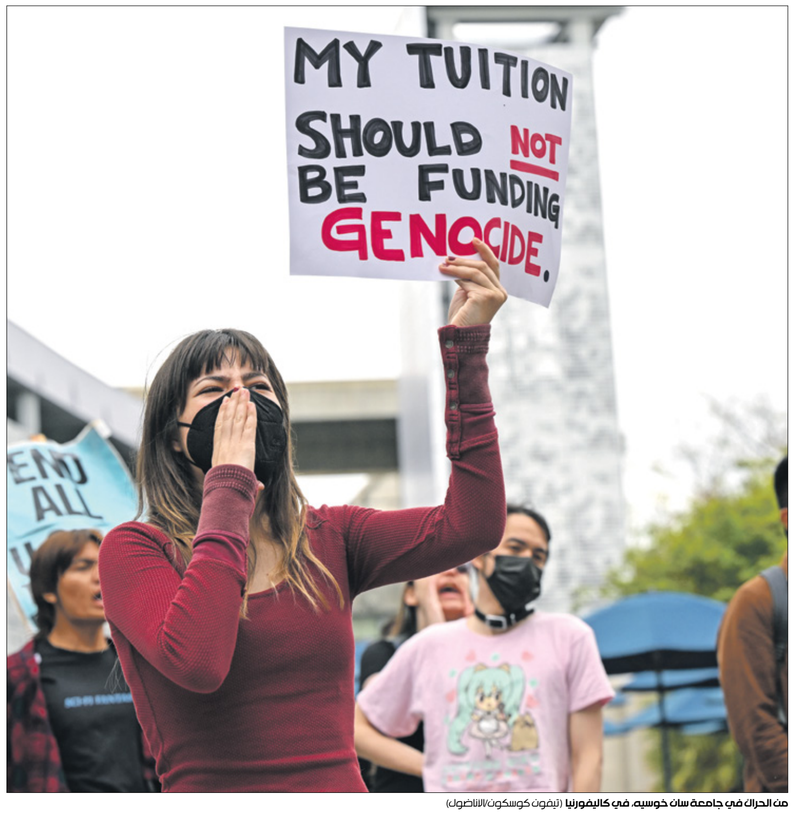

من الحراك في جامعة سان خوسيه، في كاليفورنيا (نيفون كوسكون/الأناضول)

طالب رئيس مجلس النواب باستدعاء الحرس الوطني

أدانت «العفو الدولية» التعامل القمعي مع الاحتجاجات

مقابلة

يعتبر نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، محمد الهندي، في مقابلة مع «العربي الجديد»، أن اجتياح رفح لن يحقق سوى الجرائم بحق المدنيين

إجراها
أيمن المصري

محمد الهندي

اجتياح رفح لن يحقق سوى قتل مدنيين

نهاية الحرب ستحدد مآلات كثير من القضايا داخل البيت الفلسطيني

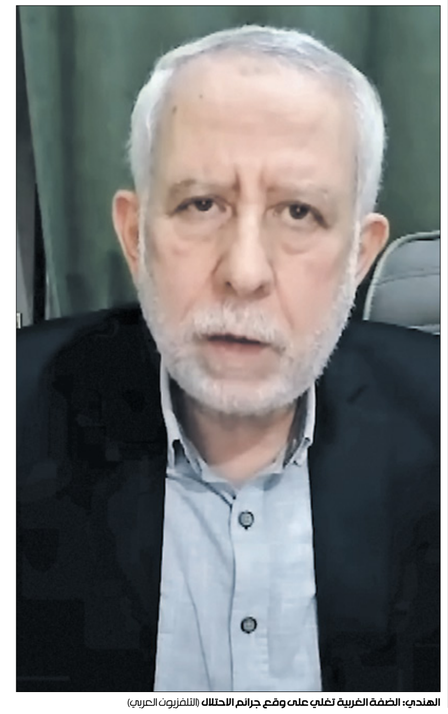
الهندي: الضفة الغربية تغلي على وقع جرائم الاحتلال (التلفزيون العربي)

■ هل وصلت مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى إلى طريق مسدود من وجهة نظركم؟

من الناحية العملية تم تعليق التفاوض، ولكن كون المفاوضات مطلوبة من قبل الولايات المتحدة وحكومة الاحتلال، من أجل استعادة أسرى الاحتلال من غزة، فمن المتوقع استئناف التفاوض.

■ ما رؤيتكم للمقترح الأميركي الجديد الذي طرحته واشنطن من خلال الوسطاء؟

المقترح الأميركي الذي تم تسويقه خلال الجولة الأخيرة على أساس أنه «بيجر» الفجوة بين ورقة المقاومة وورقة العدو، هو نسخة «سيئة» من ورقة العدو، مع صياغة وتسويق «تضليليين». والمقاومة ردت على هذا المقترح، بتأكيد موقفها من القضايا الأساسية المتعلقة بالانسحاب ووقف العدوان والعودة الحرة للنازحين، مع مرونة في مراحل التطبيق. الورقة التي تم الترويج لها أخيراً باسم الوسطاء، هي ورقة أميركية صرف، وبالتالي هي أيضاً إسرائيلية صرف، والمقاومة ردت عليها، وليس هناك موقف منفصل لحركة الجهاد، وحماس مخولة بالتفاوض باسم المقاومة.

■ يتم الترويج من قبل حكومة الاحتلال والإدارة الأميركية لـ«مسؤولية» حركة حماس والمقاومة عن «فشل» التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في غزة. ما ردكم على ذلك؟

إن ما تدعيه حكومة الاحتلال وبنيامين نتنياهو، هو كذب للمماطلة والتهرب من إجراء صفقة التبادل ودفع الثمن، والذي يتراجع ويعرقل باستمرار هو نتنياهو، وذلك موثق بشهادة تسريبات فريقه المفاوض.

■ ما ردكم على ما يجري الحديث عنه أخيراً من «تراجع» أعداد الأسرى الإسرائيليين الأحياء، لدى المقاومة وإمكانية تأثير ذلك على قدرة المقاومة على إجبار الاحتلال على وقف إطلاق النار باعتبار الأسرى ورقة رابحة؟

إن الثمن في القضايا الأساسية واحد، وهو وقف العدوان والانسحاب من غزة، بغض النظر عن عدد الأسرى، وحكومة الاحتلال تتعرض لضغوط داخلية بفعل الفشل في تحقيق الأهداف واستعادة الأسرى.

■ هل جرى خلال المفاوضات الأخيرة الربط بين قبول المقاومة الورقة المطروحة ووقف الاجتياح البري الإسرائيلي لمدينة رفح الفلسطينية؟

اجتياح رفح يجري تسويقه إعلامياً على أنه صورة نصر وتحقيق هدف «سحق المقاومة»، لكنه سيكون مثل اجتياح خانيونس أو الشمال أو الوسط، ثم نعود إلى نفس النقطة قبل الاجتياح من دون تحقيق العدو أي شيء سوى الجرائم بحق المدنيين.

■ وسط تصاعد التوتر أخيراً بين إسرائيل وإيران بعد استهداف تل أبيب القنصلية الإيرانية في دمشق وما تبعه من هجوم إيراني، توقع مراقبون تداعيات لذلك على المشهد في غزة وتأثيرا على فرص دعم قوى عربية للمقاومة في القطاع. هل توافق على ذلك؟

تلك القوى التي تتحدث عن دعم إيران للمقاومة، عليها إن كانت صادقة، أن تدعم الشعب الفلسطيني وحقوقه الشرعية حتى تحاصر علاقة المقاومة بإيران. نحن نرى أن هذه القوى مرتهنة للسياسة الأميركية، وتبث هذه الدعاية للتغطية على عجزها وارتهانها. أما عما إذا كان الرد الإيراني الأخير على إسرائيل بمئات الطائرات المسيّرة والصواريخ البالستية، قد تكون له تداعيات سلبية على أزمة غزة بتعجيل الاجتياح البري لرفح، فأقول إن الرد الإيراني بهذا الشكل والحجم، أظهر عجز إسرائيل عن الدفاع عن نفسها، وأنها تحتاج إلى رعاية أميركية كاملة، وهذا أظهر أن وزن إسرائيل في المنطقة يتقلص وردعها يتآكل، وأنها لا يمكنها أن تتسيد المنطقة كما تخطط هي وأميركا، وعلى دول الإقليم أن تعيد حساباتها على هذا الأساس. أما التهديد باجتياح رفح، فهو خاضع لحسابات ميدانية وسياسية أخرى، ومعاناة غزة وبصر ومبارحة كثير من الأنظمة العربية منذ مائة عام من دون أن يرف لها جفن.

■ كيف تقيّمون مسار ترتيب البيت الفلسطيني والضفة الغربية وقطاع غزة، وما إمكانية قبول حركة الجهاد الانضمام إلى منظمة التحرير بشكلها والتزاماتها الحالية؟

في ما يخص مسألة دخول المنظمة وترتيب البيت الفلسطيني، فنحن مستعدون للحوار حولها في كل الأوقات، وفي تصوري أن نهاية الحرب ستحدد مآلات كثير من القضايا داخل البيت الفلسطيني وفي الإقليم.

■ هل يمكن أن تؤدي سخونة المشهد في الضفة الغربية جراء تصاعد هجمات المستوطنين وانتهاكات جيش الاحتلال إلى اندلاع انتفاضة جديدة؟

كل الاحتمالات قائمة، والضفة الغربية تغلي على وقع جرائم الجيش الصهيوني غير المسبوقة، وعلى وقع اعتداءات المستوطنين المسلحين، وعلى وقع الاعتداءات على المسجد الأقصى، في ظل انغلاق تام لأي أفق سياسي، وهو ما يجعل كل الاحتمالات قائمة.

تقرير

إقرار إسرائيلي بفشل الحملة ضد «أونروا»

حيفا ـ **نايف زيداني**

اعترف مسؤولون إسرائيليون كبار، بفشل الحملة الإسرائيلية المخصصة لإلحاق الضرر بوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى «أونروا»، وحث الدول على وقف تمويلها. وأشارت صحيفة هآرتس العبرية التي أوردت الخبر، أمس الخميس، إلى إعلان عدة دول في الأسابيع الماضية استئناف تمويلها لأونروا، بعد تجميده في بداية الحرب على غزة، عقب مزاعم إسرائيلية بشأن تعاون المنظمة مع حركة حماس، بما في ذلك ضلوع موظفيها بعملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأوضحت الصحيفة أن الحملة الإسرائيلية تلقّت سلسلة ضربات في الأيام الأخيرة، لافتة إلى أن ألمانيا، إحدى أهم الدول الداعمة لدولة الاحتلال في العالم، أعلنت أن في نيتها استئناف تمويل المنظمة بعد تجميده في يناير/ كانون الثاني الماضي.

وأعلنت وزارة الخارجية الألمانية، أنه بعد فحص المزاعم الادّعاءات الإسرائيلية، فإنها مقتنعة بوجوب تحسين الرقابة على عمل الوكالة والمشاريع التي تنفذها، ولكن بالتوازي مع ذلك تعتزم استئناف تمويلها لأونروا في أقرب وقت، كما اعتبرت ألمانيا أن على الحكومات الأخرى التي جمّدت تمويلها للمنظمة القيام بالمثل. واعتبرت ألمانيا أن المنظمة تقوم بدور حيوي لا بديل عنه، على مستوى اهتمامها بالأزمة الإنسانية في قطاع غزة، وأن منظمات دولية أخرى تعمل في غزة تعتمد على البنية التي أقامتها أونروا. وعقبت وزارة الخارجية الإسرائيلية بأن قرار ألمانيا «مؤسف ومخيّب»، وأن «إسرائيل شاركت ألمانيا ودولا داعمة أخرى (لأونروا) معلومات مفصّلة حول مئات نشطاء حماس العسكريين، ومئات كثيرة من النشطاء الآخرين... من حماس والجهاد الإسلامي، وجميعهم من موظفي أونروا». كما ذكرت الخارجية الإسرائيلية أن إسرائيل ستواصل التعاون مع الحكومة الألمانية من أجل إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة من خلال وكالات أخرى. وجاء إعلان ألمانيا في أعقاب تقرير نشرته في الأونة الأخيرة وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة كاترين كولونا، رئيسة مجموعة المراجعة المستقلة لأونروا، المفوضة من قبل الأمم المتحدة للتحقيق في نشاطات المنظمة. وكانت كولونا قد زارت إسرائيل قبل نحو شهر والتقت عدداً من المسؤولين في حكومة الاحتلال وجيش الاحتلال، من أجل الاطلاع على الادعاءات ضد أونروا. واعتبرت كولونا في تقريرها أن إسرائيل لم تقدّم أدلة، على أن الكثيرين من موظفي الوكالة هم أعضاء في حركتي حماس والجهاد الإسلامي، كما لم تُشر في تقريرها إلى مزاعم إسرائيل بشأن مشاركة موظفي المنظمة في هجوم السابع من أكتوبر. ولاقى التقرير انتقادات شديدة اللهجة من قبل إسرائيل ووزارة الخارجية الإسرائيلية، التي اعتبرت أن التقرير «يتجاهل خطورة المشكلة ويقترح حلولاً تجميلية، لا تتعامل مع حجم تغلغل حماس داخل أونروا». في المقابل، كشفت «هآرتس»، أن مسؤولين إسرائيليين قالوا في الأيام الأخيرة خلال محادثات مع دبلوماسيين أجانب، إن إسرائيل لم تتمكن من التأثير على التقرير كما أرادت، وبات واضحاً لها أنه في أعقاب نشره فإن دولاً أخرى ستنضم إلى ألمانيا وتجدد تمويلها للمنظمة. وبناء على تقارير أخيرة، فإن بريطانيا تدرس أيضاً الآن استئناف التمويل. وأبرز الدول التي قررت استئناف تمويلها لأونروا حتى قبل تقرير كولونا، هي فرنسا وكندا وأستراليا والسويد والنرويج وإسبانيا واليابان، فيما تخشى إسرائيل في الأساس من إلغاء بريطانيا والولايات المتحدة تجميدهما تمويل أونروا، باعتبارهما أكبر داعمتين لها على الساحة الدولية. ونقلت صحيفة هآرتس عن مسؤول إسرائيلي، لم تسمّه، لكنها قالت إنه كان ضالعاً في الجهود الدولية بقضية وقف التمويل، قوله إن سبب فشل الجهود الإسرائيلية يعود بالأساس إلى عدم وجود بديل مقنع يتولّى النشاطات التي تقوم بها أونروا، مضيفاً أن إسرائيل تمكّنت من إثارة الشكوك حول العالم بشأن أونروا، ولكنها لم تدعم هذه الخطوة باقتراح بديل مناسب للمنظمة. وتوافق هذا الأمر أيضاً مع موقف وزارة الأمن الإسرائيلية الذي رأى أن الصعوبة الحقيقية في الحملة ضد أونروا، لم تكن في إقناع الدول بأن الوكالة «إشكالية»، وإنما إقناعها بأنه يمكن استبدالها.

كما نقلت الصحيفة العبرية عن دبلوماسي من إحدى الدول الأوروبية التي استأنفت تمويلها لأونروا، قوله إن قرار حكومته استئناف التمويل، نبع من اعتبارين اثنين، هما أن «الأدلة التي عرضتها إسرائيل لم تكن قاطعة بما يكفي»، كما أنه «رأينا كيفية تدهور الوضع الإنساني في غزة لخطر المجاعة، وأدركنا بأن هذا ليس الوقت المناسب للتذاكي، ولو كانت هناك طريقة لإطعام مليوني شخص في غزة من دون أونروا لكنّا مستعدين لذلك، ولكن يبدو أنه لا يوجد».

هآرتس: دول أخرى ستنضم إلى ألمانيا من أجل تمويل أونروا

رصد

الحوثيون يصعّدون هجماتهم... وأوروبا تريد «الحفاظ على الموارد»

حوثيون خلال تظاهرة في صنعاء دعما لغزة، إبريل الحالي (يحيى ارحب/Epa)

عاد الحوثيون إلى التصعيد في البحر الأحمر، مع شنهم هجمات جديدة على سفن تجارية وواحدة حربية أميركية، فيما كانت واشنطن والاتحاد الأوروبي يتحدثان عن إسقاط طائرات مسيرة وصواريخ مضاد للسفن. وأعلن مركز عمليات التجارة البحرية التابع للجيش البريطاني، في بيان أمس الخميس، تعرض سفينة إلى هجوم جنوب غرب عدن، موضحاً أن القبطان «أبلغ عن دوي قوي سمع ورذاذ ودخان قادم من البحر»، مضيفاً أن «السفينة وجميع أفراد الطاقم بأمان». وأعلن الجنرال المتقاعد روبرت بريغير، الذي يترأس اللجنة العسكرية التابعة للاتحاد الأوروبي، أمس الخميس، أن فرقاطة تابعة للبعثة العسكرية الأوروبية في البحر الأحمر، دمرت، أمس الخميس، طائرة مُسيرة أطلقت من منطقة في اليمن خاضعة لسيطرة الحوثيين. وقال بريغير، في تصريح للصحافيين في نيقوسيا، إنه سيكون من المهم للاتحاد الأوروبي «الحفاظ على الموارد» على الأمد الطويل، لأن التهديد الذي تشكله هجمات الحوثيين «لن يتوقف». في إشارة إلى إعلان الحوثيين مراراً أنهم سيواصلون استهداف السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة طالما استمر العدوان على قطاع غزة. وأضاف أن «المهمة التي كلف بها الجيش هي ببساطة حماية السفن التجارية والإظهار للجمهور أن الاتحاد الأوروبي ليس على استعداد لقبول قيام منظمة إرهابية بعرقلة حرية الحركة في البحر». وأعلن أنه طلب من أعضاء الاتحاد الأوروبي أن يوفروا الموارد الضرورية لبعثة الاتحاد في البحر الأحمر. وكانت السلطات اليونانية أعلنت، في بيان أمس الأول، أن الفرقاطة اليونانية «هيدرا»، المتواجدة في خليج عدن منذ فبراير/ شباط الماضي، أطلقت النار على طائرتين مسيرتين قبالة سواحل اليمن، وأسقطت إحداهما. من جانبه، أعلن قائد البعثة البحرية للاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر الأدميرال اليوناني فاسيليوس غريباريس أنه يرغب بزيادة حجم البعثة بشكل كبير لتحسين عملية الدفاع في مواجهة الهجمات المحتملة للحوثيين. وتشارك في البعثة 19 دولة من أعضاء الاتحاد الأوروبي البالغ عددهم 27، لكن 4 فرقاطات فقط تقوم بدوريات في المنطقة، غير أنها لا تشارك في أي ضربات على الحوثيين.

وأعلنت واشنطن، من جهتها، أن قوات التحالف، الذي تقوده، أسقطت قبالة سواحل اليمن صاروخاً مضاداً للسفن وأربع طائرات مُسيرة أطلقها الحوثيون أمس الأول الأربعاء، فيما أعلنت الجماعة عن ضربات ضد سفينتين أميركيتين وأخرى إسرائيلية. وأعلنت القيادة الوسطى الأميركية «سنتكوم»، في بيان نشر على منصة إكس أمس الخميس، أن سفينة حربية تابعة للتحالف نجحت الأربعاء الماضي في تدمير «صاروخ بالستي مضاد للسفن» تم إطلاقه في البحر الأحمر، من مناطق يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، مضيفة أن الصاروخ كان يستهدف على الأرجح سفينة الشحن «أم في يوركتاون» التي ترفع العلم الأميركي، مشيراً إلى عدم وقوع إصابات أو أضرار. وقال الجيش الأميركي أيضاً إنه دمّر أربع طائرات مسيّرة في المنطقة أطلقها الحوثيون بعد وقت قصير من إطلاق الصاروخ. وأضاف البيان أن الجيش حدد أن «الصاروخ البالستي المضاد للسفن والطائرات المسيّرة تمثّل تهديداً وشيكاً على سفن الولايات المتحدة والتحالف والسفن التجارية في المنطقة». وكان المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع أعلن، في بيان مساء أمس الأول الأربعاء، مهاجمة سفينتين أميركيتين وأخرى إسرائيلية، من بينها السفينة «أم في يوركتاون» التي ادعى أنها أصيبت. وقال: «نُفذت عملية عسكرية استهدفت سفينة ميرسك يورك تاون الأميركية في خليج عدن، بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة وكانت الإصابة دقيقة». وأكد تنفيذ «عمليتين عسكريتين استهدفت إحداهما مدمرة حربية أميركية في خليج عدن، بعدد من الطائرات المسيرة، فيما استهدفت العملية الأخرى سفينة إم إس سي فيراكروز الإسرائيلية في المحيط الهندي بعدد من الطائرات المسيرة، وقد حققت العمليتان أهدافهما بنجاح». وأكد سريع «استمرار منع الملاحة الإسرائيلية أو المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة في البحرين الأحمر والعربي، وكذلك في المحيط الهندي، حتى إيقاف العدوان ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

اعلنت واشنطن إسقاط صاروخ مضاد للسفن واربع مُسيرات

شرق غرب

لبنان: البرلمان يرجئ للمرة الثالثة الانتخابات البلدية

أقرّ البرلمان اللبناني، أمس الخميس، اقتراح القانون المقدم من النائب جهاد الصمد، الرامي إلى تمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية حتى تاريخ أقصاه 31 مايو/ أيار 2025، وذلك بسبب تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان. وكانت انقسمت الآراء في البرلمان بين مطالب بتأجيل الانتخابات في ظل الظروف الأمنية الدقيقة التي تمرّ بها البلاد، ورافض لتمديد ولاية المجالس، وداع إلى استثناء المناطق «الساخنة» التي تشهد مواجهات بين حزب الله وجيش الاحتلال الإسرائيلي منها.

(العربي الجديد)

تفاهمات بين بغداد وإربيل لتأجيل انتخابات كردستان

أعلن مصدر حكومي في بغداد، لـ«العربي الجديد»، أن تفاهمات أولية جرت بين بغداد وإربيل للتوجه نحو تأجيل انتخابات برلمان إقليم كردستان العراق، المقرر إجراؤها في 10 يونيو/ حزيران المقبل. وقال المصدر إن «رئيس الوزراء محمد شياع السوداني (الصورة) سيلتقي رئيس الإقليم نيجيرفان البارزاني، وسيبحثان عدداً من الملفات المشتركة، منها رواتب الإقليم وملف تصدير نفط الإقليم وتشكيل حكومة كركوك المحلية».

(العربي الجديد)

موريتانيا: ولد الغزواني يترشح لولاية جديدة

أعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني، أمس الخميس، ترشحه لولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية المقررة في يونيو/ حزيران المقبل. وقال ولد الغزواني إنه ارتأى أن يتوجه إلى المواطنين برسالة مباشرة ليطلعهم على قراره التقدم لنيل ثقتهم لولاية جديدة «تلبية لنداء الواجب، وحرصاً على مواصلة خدمتكم»، واصفاً الانتخابات المقبلة بأنها «محطة هامة على مسار توطيد نظامنا الديمقراطي».

(فرانس برس)

سعيّد يهاجم معارضيه: يدعون زورا أنهم ضحايا

شن الرئيس التونسي قيس سعيّد (الصورة) هجوماً لاذعاً على معارضيه. وقال، في بيان عقب لقاء مع وزيرة العدل ليلى جفال، مساء أول من أمس: «لا أحد فوق القانون، فالحرية لا تُمارس إلا في إطاره، كما أن الذين يدّعون اليوم زوراً وبهتاناً بأنهم ضحايا لغياب الحرية، هم من أشد أعدائها»، معتبراً أنهم «لا يقبلون بنظام ديمقراطي حقيقي يقوم على الإرادة الشعبية ويتناسون من تلقّوه من مبالغ طائلة من مصادر مشبوهة من الداخل والخارج».

(الأناضول)

الصومال يعلن تصفية 70 من «الشباب»

أعلنت وزارة الإعلام الصومالية، أمس الخميس، تصفية 70 من عناصر حركة الشباب في عملية مشتركة في ولاية جلمدغ المحلية وسط البلاد. وبحسب بيان للوزارة، نفّذ الجيش الصومالي بالتعاون مع الشركاء الدوليين عملية عسكرية مشتركة وقعت في أحراج بلدة تبرموج على بعد 28 كيلومتراً شمال حرريطيري في إقليم مدغ.

(العربي الجديد)

تفتح حزمة المساعدات الأميركية الأخيرة لأوكرانيا بقيمة 61 مليار دولار الباب أمام أسئلة عديدة حول مدى قدرة هذه المساعدات على وقف زخم الهجمات الروسية، واحتمالات انتصار أوكرانيا في نهاية المطاف

المساعدات الأميركية لأوكرانيا

هل توقف زخم الهجمات الروسية؟

كوبنهاغن ـ **سامر إلياس**
موسكو ـ **رامي القليوبي**

منح تأخر حزمة المساعدات الأميركية لأوكرانيا في مجلس النواب الأميركي أشهراً للقوات الروسية أفضلية على الأرض، بسبب النقص الحاد في المعدات والذخائر لدى الجيش الأوكراني، والآن تنتظر كييف بفارغ الصبر وصول حزمة المساعدات، بعد أن أقرها الكونغرس الأميركي بمجلسيه النواب والشيوخ، ووقّعها الرئيس جو بايدن مساء أول من أمس الأربعاء، إلا أن هناك شكوكاً كبيرة في إمكانية استعادة القوات الأوكرانية زمام المبادرة، ووقف زخم الهجمات الروسية في الأسابيع المقبلة. التحول المفاجئ في موقف رئيس مجلس النواب الأميركي الجمهوري مايك جونسون، على الرغم من تهديدات الجناح اليميني المتطرف في الحزب الجمهوري، سبقه تقديم القائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي في أوروبا الجنرال الأميركي كريستوفر كافولي تقييماً أمام الكونغرس، في 10 إبريل/نيسان الحالي، لمجريات الحرب الأوكرانية، خلال الأشهر الـ18 الأخيرة، يُظهر أن الأمور تسير على نحو سيئ بالنسبة للجيش الأوكراني، وللغرب أوكرانيا بالأسلحة والذخيرة والعتاد، كي تستطيع الصمود.

من الواضح أن الصورة القاتمة التي رسمها كافولي أمام جلسة للكونغرس ساهمت بشكل كبير في التغيير الجذري والسريع لموقف رئيس مجلس النواب مايك جونسون، بإعلانه في 17 إبريل الحالي عن قراره طرح حزمة المساعدات لأوكرانيا على التصويت في مجلس النواب. وفي تفسيره للتحول في موقفه، حذّر جونسون من أنه إذا لم يُوقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أوكرانيا، فسيسير غير أوروبا. كما ساهمت أيضاً الصورة القاتمة بموافقة المجلس على حزمة المساعدات، بقيمة 61 مليار دولار، بأغلبية 311 صوتاً مقابل 112 صوتاً. تغطي حزمة المساعدات تكاليف الأسلحة والذخيرة والمعدات التي يمكن للولايات المتحدة أن ترسلها إلى أوكرانيا مباشرة، بالإضافة إلى رصد مبالغ تتيح لأوكرانيا شراء أسلحة وذخائر ومعدات من مصادر أخرى، أو تصنيعها محلياً. ومما لا شك فيه أن هذه المساعدات ستعزز قدرة القوات الأوكرانية على الصمود، وربما تمنحها فرصة لإمتلاك زمام المبادرة على الجبهات، في حال وصلت الأسلحة والمعدات في الوقت المناسب، وشملت أسلحة نوعية وذخائر كافية، ومن دون ذلك، ستتواصل خسائر الجيش الأوكراني وتراجعه أمام القوات الروسية. وعبّر عن ذلك الرئيس فولوديمير زيلينسكي في مقابلة مع شبكة «إن بي سي نيوز» الأميركية، الأحد الماضي، بالقول: «نحن بحاجة إلى إنجاز الأمور في أسرع وقت ممكن، حتى نتمكن من تقديم بعض المساعدات الملموسة للجنود على التقدم، وليس في غضون 6 أشهر أخرى».

> كافولي: سلاح الجو الروسي يحتفظ بـ90% من قدراته
>
> خبراء يربطون بين استمرار دعم أوكرانيا وقدرتها على كسب الحرب

وأضاف أن «الأمر يعتمد على الوقت الذي سنحصل فيه بالفعل على هذه الأسلحة... إذا حصلنا عليها في غضون نصف عام، فستتغيّر العملية وستتكبد خسائر في عدة اتجاهات؛ خسائر في الرجال وفي المعدات». في المقابل، أكد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، في تصريح لوكالة «تاس» الروسية للأنباء، أن الحزمة الجديدة من المساعدات الأميركية لن تغير شيئاً على أرض الواقع. بدورها، في سياق الرد، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الأحد الماضي، أن قواتها حققت تقدّماً على الجبهة الشرقية، بإحكام سيطرتها على بلدة بوغدانوفكا (بوهدانيفكا بالتسمية الأوكرانية)، غرب مدينة باخموت. وأكدت أن القوات الروسية تشن هجمات مركزة على مدينة تشاسيف يار، وهي عقدة مواصلات مهمة، من شأن سيطرة القوات الروسية عليها التأثير على خطوط إمداد القوات الأوكرانية، وفتح ثغرة للتوغل نحو مدينة سلوفيانسك، وكذلك كراماتورسك، المدينة الأكبر في المناطق التي ما زالت تسيطر عليها القوات الأوكرانية من الجبهات، في حال وصلت الأسلحة والمعدات في الوقت المناسب، وتشير تقديرات غربية إلى أن القوات الروسية استولت مرة أخرى على 500 كيلومتر مربع خلال فصل الشتاء، بالمقارنة مع 300 كيلومتر مربع استعادها الجيش الأوكراني خلال هجومه المضاد في صيف العام الماضي. وأقر القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية أولكسندر سيرسكي بأن «الوضع على الجبهة الشرقية تدهور كثيراً في الأيام الأخيرة»، حسب ما نقله عنه موقع صحيفة بولييتيكو الأميركي الأسبوع الماضي. وفي سياق متصل، يؤكد خبراء ومحللون أن أقصى ما تطمح إليه كييف في ظل ميزان القوى القائم حالياً السعي لاحتواء زخم التقدم الروسي، وتقليص حجم تفوق الدفاعية الروسية، بما يمكن أوكرانيا من التقاط الأنفاس لإعادة ترتيب أوضاع قواتها.

يقدّم بعض الخبراء الغربيين مقاربة مختلفة، تنطلق من التسليم بحقيقة أن أوكرانيا لا تستطيع تحمّل أعباء الحرب وحدها، وأنها بحاجة ماسة إلى المزيد من الأسلحة الغربية كماً ونوعاً، ومساعدتها على بناء وتدريب وحدات عسكرية جديدة. إلا أنه من وجهة نظر هؤلاء الخبراء، يجب أن تستند أي مقاربة شاملة إلى اعتقاد راسخ بأن أوكرانيا ما زالت قادرة على كسب الحرب في نهاية المطاف، إذا حشد الغرب قواه واستمر في تقديم الدعم اللازم لها. مع الأخذ بعين الاعتبار أن روسيا تواجه تحديات أيضاً، نتيجة الخسائر البشرية والمادية الجسيمة، وحالة الإنهاك التي يعاني منها المجتمع الروسي بعد عامين من الحرب، ووجود شكوك موضوعية في الحجم الحقيقي لمخزونات الذخيرة، وفاعلية وجودة منظومات الأسلحة والمركبات القتالية لدى الجيش لروسي، وقدرة الصناعة العسكرية الروسية على تعويض الفاقد من الذخيرة، إذا استمرت القوات الروسية بإطلاق قذائف بالمعدل الحالي. بالإضافة إلى المقاومة الشديدة ووحدة الصف التي يبديها الأوكرانيون، وتخلّف روسيا في مجال تقنيات الحرب الحديثة والقدرات الاستخبارية، بالقياس إلى القدرات الغربية، وحالة العزلة السياسية المتزايدة لروسيا في فضاء بلدان الاتحاد السوفييتي السابق.

لكن هذه المقاربة المختلفة، وبصرف النظر عن الحيثيات التي تطرحها ومدى دقتها، شأنها شأن المقاربات الأخرى الأقل تفاؤلاً، تصطدم بسؤال: إلى متى سيستمر الدعم الأميركي لأوكرانيا، وهل باستطاعة بلدان الاتحاد الأوروبي أن تعوّض عن الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة، في حال تراجع هذا الدور على ضوء ما قد تسفر عنه الانتخابات الرئاسية الأميركية في الخريف المقبل؟ أمر قد يضع حزمة المساعدات الأميركية الجديدة لأوكرانيا في إطار السعي لخلق توازن مرحلي في القوى بين القوات الأوكرانية والروسية، قد الإمكان، لكسب الوقت حتى تتضح صورة الموقف الأميركي والغربي بعد انتخابات الرئاسة الأميركية. في المقابل، لن تفوّت موسكو فرصة استغلال امتلاك قواتها زمام المبادرة، والاستفادة القصوى من اختلال ميزان القوى لصالحها، في الأسابيع القليلة المقبلة، جنباً إلى جنب مع تعزيز خطوطها الدفاعية، لإفشال أي هجمات أوكرانية معاكسة، في تكرار لسيناريو العام الماضي، وإذا نجحت في ذلك، يمكنها التعويل على خلط الأوراق والحسابات مجدداً.

من جهته، يعتبر الأستاذ بقسم العلاقات الدولية في «الجامعة الوطنية للطيران» في كييف، مكسيم بالي، أن تمرير حزمة المساعدات الأميركية لأوكرانيا يعكس إجماع الحزبين الديمقراطي والجمهوري الأميركيين على دعم كييف، مقراً في الوقت نفسه بأن المعدات التي ستتسلمها القوات الأوكرانية لن تكون كافية لشن تقدم مضاد جديد. وفي حديث لـ«العربي الجديد»، يقرّ بالي أن المساعدات الجديدة لن تكون كافية لقلب موازين القوى لصالح أوكرانيا في ساحة المعركة. أما الخبير في مركز بحوث قضايا الأمن التابع لأكاديمية العلوم الروسية، قسطنطين بلوخين، في موسكو، فيجزم أن المساعدات العسكرية الأميركية لن تغير الوضع في ساحة المعركة تغييراً جذرياً، ولكنها قد تزيد من صعوبة تقدم القوات الروسية. ويشير في حديث لـ«العربي الجديد» إلى أن «61 مليار دولار مبلغ ضخم، ولكن أوكرانيا لن تحصل على مساعدات بهذه القيمة كاملة، حيث ستمر هذه الأموال عبر فلتر مجمع التصنيع الحربي الأميركي». من جهته، أكد المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أمس الخميس، أن تسليم أنظمة الصواريخ التكتيكية بعيدة المدى للجيش الأميركي «تاكمز» إلى أوكرانيا لن يغير نتيجة الحرب، لكنه سيخلق المزيد من المشاكل لأوكرانيا نفسها.

الجيش الأوكراني في خاركيف يقصف المواقع الروسية، الأحد الماضي (أناتولي ستيبانوف/فرانس برس)

متابعة

بلينكن في شنغهاي: إدارة الخلاف بمسؤولية

قبل ساعات من اجتماعه مع القيادات الصينية في بكين، دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، من شنغهاي، أمس الخميس، واشنطن وبكين إلى إدارة خلافاتهما بـ«مسؤولية»، خلال ثاني زيارة له إلى هذا البلد في أقل من سنة. وأكد بلينكن، خلال زيارته سكرتير الحزب الشيوعي في المدينة تشين جينينغ، أن الرئيس الأميركي جو بايدن ملتزم بالحوار «المباشر والمستمر» بين أكبر اقتصادين في العالم بعد سنوات من التوتر. وقال: «أعتقد أنه من المهم التأكيد على قيمة، في الواقع ضرورة، المشاركة المباشرة والتحدث بعضنا مع بعض وتوضيح خلافاتنا، التي هي حقيقية، والسعي لتفهمها». مضيفاً: «لدينا التزام تجاه شعبنا، وبالطبع التزام تجاه العالم بإدارة العلاقة بين بلدينا بشكل مسؤول». ودعا الصين إلى توفير فرص متكافئة للشركات الأميركية في مستهل زيارة الأخيرة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر، في بيان، إنه خلال الاجتماع مع تشن جينينغ، أثار بلينكن المخاوف حيال «السياسات التجارية والممارسات الاقتصادية غير السوقية» للصين، مشدداً على أن الولايات المتحدة تسعى إلى إقامة منافسة اقتصادية متطورة مع الصين وتوفير فرص متكافئة للعمال والشركات الأميركية العاملة في الصين. ورحب تشين جينينغ ببلينكن مشيراً إلى أهمية الشركات الأميركية للمدينة. وقال: «سواء اخترنا التعاون أو المواجهة، فإن ذلك يؤثر على رفاهية الشعبين والبلدين ومستقبل البشرية». وأعرب بلينكن، خلال اجتماع مع طلاب من جامعة نيويورك في شنغهاي، عن رغبته في رؤية المزيد من الأميركيين يدرسون في الصين، مشيراً إلى أن الجامعات الأميركية مستعدة لاستقبال طلاب صينيين. وأعلن أن «الرئيس بايدن والرئيس شي جين بينغ عازمان على توطيد علاقاتنا من شعب إلى شعب».

وكان بلينكن، وهو أول وزير خارجية أميركي يزور شنغهاي منذ 14 عاماً، قد استهل زيارته مساء أول من أمس الأربعاء، في مطعم يقدم الخبز المطهو على البخار، وقصد مركز تسوق وجلس مع مساعديه في أحد مطاعمه. ثم توجه إلى ملعب لكرة السلة لمشاهدة مباراة بين فريقي شنغهاي شاركس وجيجيانغ غولدن بولز، وقام بنزهة في منطقة بوند الشهيرة على طول الضفة الغربية لنهر هوانغبو. وتبع شنغهاي، العاصمة المالية للبلاد، نقطة انطلاق للوصول إلى السلطة في الصين، حيث تولى الرئيس شي جين بينغ سابقاً مسؤوليات في المدينة.

> الصين تقدم مرسى لسفينة شحن روسية خاضعة لعقوبات أميركية

وسيجري بلينكن في بكين، اليوم الجمعة، محادثات مع وزير الخارجية وانغ يي. ولم تعلن الصين عن موعد للقاء بلينكن مع شي، رغم أنهما التقيا خلال زيارة وزير الخارجية الأميركية الأخيرة إلى بكين في يونيو/حزيران الماضي، في اجتماع أعلن عنه في اللحظة الأخيرة. وستكون تايوان في صلب المحادثات مع المسؤولين الصينيين، لا سيما بعدما أعطى الكونغرس الأميركي، الثلاثاء الماضي، الضوء الأخضر لحزمة مساعدات عسكرية بقيمة 95 مليار دولار لحلفاء واشنطن، بمن فيهم تايبيه. وقال مسؤول أميركي كبير قبيل زيارة بلينكن إن العلاقات الصينية الأميركية اليوم «في وضع مختلف عما كانت عليه قبل عام، عندما كانت في أدنى مستوياتها التاريخية».

ويتباين تصميم إدارة بايدن على التعاون مع بكين بشكل كبير مع الجهود الممنولة لعزل موسكو منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير/شباط 2022. واتهمت أميركا الصين بتزويد روسيا بمواد وتكنولوجيات ذات استخدام مزدوج، يمكن أن تساعدها في جهودها لتوسيع إمكاناتها العسكرية. وذكرت وكالة رويترز أنها حصلت على صور مأخوذة من أقمار اصطناعية تظهر أن الصين تقدم مرسى لسفينة شحن روسية خاضعة لعقوبات أميركية متورطة في عمليات نقل أسلحة كورية شمالية إلى روسيا. وقال المعهد الملكي للخدمات المتحدة البريطاني إن السفينة الروسية «أنغارا»، التي نقلت منذ أغسطس/آب 2023 إلى الموانئ الروسية آلاف الحاويات التي يعتقد أنها تحتوي على ذخائر كورية شمالية، راسية في حوض بناء السفن الصيني في مقاطعة تشجيانغ شرقي البلاد منذ فبراير/شباط الماضي. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية للوكالة إن واشنطن على علم «بتقارير موثوقة ومفتوحة المصدر» تفيد بأن السفينة راسية حالياً في ميناء صيني، موضحاً أن القضية أثيرت مع بكين. وأضاف: «ندعو جميع الدول الأعضاء (في مجلس الأمن) إلى الوفاء بالتزاماتها بموجب القرار رقم 2397»، في إشارة إلى قرار لمجلس الأمن يحظر التجارة مع كوريا الشمالية، ويلزم الدول بإلغاء تسجيل أي سفن متورطة في أنشطة غير مشروعة. وتابع: «عندما يجتمع بلينكن مع نظرائه في جمهورية الصين الشعبية، فإنه سيتناول مجموعة من المخاوف، بما في ذلك حرب روسيا ضد أوكرانيا والعلاقات بين روسيا وكوريا الديمقراطية»، في إشارة إلى كوريا الشمالية.

بلينكن خلال لقائه طلاب من جامعة نيويورك في شنغهاي أمس (Getty)

رصد

مناقشات لسحب الجنود الأميركيين من النيجر

> بدأ مسؤولون أميركيون ونيجريون مناقشات من أجل سحب ألف جندي أميركي من النيجر، وسط إنباء عن امتعاض تشاد من القوات الأميركية

باشرت الولايات المتحدة مناقشات مع المجلس العسكري الحاكم في النيجر، من أجل تدبير انسحاب ألف جندي أميركي من نيامي. والتقت السفيرة الأميركية لدى النيجر كاثلين فيتزغيبون والجنرال كين إيكمان، الضابط الرفيع في القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا، مع ممثلي الحكومة النيجرية، أمس الخميس، لهذا السبب، وكان المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، قد كشف مساء أول من أمس الأربعاء، أن مسؤولين آخرين في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» سيعقدون اجتماعات متابعة في نيامي الأسبوع المقبل، كما سيزور نائب وزير الخارجية كيرت كامبل النيجر «في الأشهر المقبلة لمناقشة التعاون المستمر في المجالات ذات الاهتمام المشترك». وأضاف ميلر في مؤتمر صحافي أن الولايات المتحدة فخورة بالتعاون الأمني و«التضحيات المشتركة» بين القوات الأميركية والنيجرية التي ساهمت في استقرار المنطقة. ولفت إلى أنه منذ أن بدأت المناقشات العام الماضي مع «اللجنة الوطنية لحماية أرض الوطن» النيجرية الحاكمة، «لم نتمكن من التوصل إلى تفاهم».

وأكد مسؤولون أميركيون منذ أيام، أنه حتى الآن لم تحدث تغييرات في مستويات القوات الأميركية في النيجر، التي تعد أساسية في الاستراتيجيتين الأميركية والفرنسية لمحاربة الجهاديين في غرب أفريقيا. في السياق، نقلت وكالة رويترز عن مسؤول أميركي لم تسمّه، قوله أول من أمس الأربعاء، إن المجلس العسكري في النيجر طلب من الولايات المتحدة سحب جنودها من البلاد بسبب خلافات مع واشنطن، بشأن قضايا من بينها التقدم الذي تحرزه البلاد للانتقال إلى الحكم الديمقراطي. وقال المسؤول إن واشنطن تأمل في إعلان المجلس العسكري الحاكم جدولاً زمنياً للانتقال للحكم الديمقراطي، على أن يكون سريعاً نسبياً بعد اكتمال الحوار الوطني. وأبدى المسؤول اعتقاده أن العسكر «طلبوا انسحابنا لأنهم ليسوا على استعداد للتعامل مع مخاوفنا. كان لدينا مخاوف بشأن عدم التحرك صوب إعلان الانتقال إلى الحكم الديمقراطي، وبعض المخاوف بشأن الشركاء الخارجيين الذين يسعون للعمل معهم». وكان المجلس العسكري في النيجر قد اقترح في وقت سابق جدولاً زمنياً مدته ثلاث سنوات للانتقال إلى الحكم المدني بعد استيلاء الجيش على السلطة. وحول ذلك، قال المسؤول الأميركي: «اعتقد أن ثلاث سنوات هي فترة طويلة... الأمر متروك لهم ليقرروا مدة هذه الفترة الانتقالية. المجتمع الدولي يود أن يراها سريعة نسبياً». وكانت النيجر قاعدة رئيسية لعمليات مكافحة الإرهاب الإقليمية، لكن المجلس العسكري الذي أطاح برئيس البلاد محمد بازوم العام الماضي، أعلن في مارس/آذار الماضي إنهاء اتفاق التعاون العسكري مع واشنطن. وكان يوجد نحو ألف جندي أميركي في النيجر حتى العام الماضي، حيث يدرب أفراد من الجيش الأميركي القوات المحلية على قتال الجماعات المسلحة.

في تشاد، كشف الأدميرال كريستوفر غرايدي، نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، أنه أعلى منصب عسكري في جيش الولايات المتحدة، لوكالة أسوشييتد برس، مساء الأربعاء، أن حكومة تشاد شككت في الأيام الأخيرة في اتفاقها مع الولايات المتحدة. وأوضح: «تحاول جميعاً أن نثبت أنفسنا كشريك مفضل... الأمر متروك لنا لتحديد سبب اعتقادنا أن شراكتنا معهم مهمة». وأضاف: «بالتأكيد نريد أن نكون هناك ومساعدتهم وتمكينهم».

والأسبوع الماضي، كشفت قناة «سي أن أن» الأميركية أن حكومة تشاد وجهت رسالة إلى الولايات المتحدة، هددت فيها بإلغاء الاتفاقية حول وجود القوات الأميركية على أراضي البلاد من دون المطالبة مباشرة بالمغادرة. وحسب مسؤولين أميركيين، فإن الرسالة لم تتضمن مطالبة مباشرة بمغادرة القوات الأميركية، لكنها هددت بإلغاء الاتفاقية حول وضع القوات التي تحدد شروط وجود القوات الأميركية في قاعدة عسكرية فرنسية في العاصمة التشادية نجامينا. وأشار المسؤولون إلى «سي أن أن» إلى أن الرسالة خصت فريق العمل للعمليات الخاصة الموجود في القاعدة العسكرية المذكورة. وكشفت مصادر لـ«سي أن أن» أن الرسالة كانت من رئيس أركان القوات الجوية التشادية إدريس أمين، وأنها لم توجه عبر القنوات الدبلوماسية الرسمية. ورجحت أن توجيه الرسالة قد يمثل «تكتيك المفاوضات» من أجل تحسين شروط الاتفاقية. يشار إلى أن العدد الدقيق للعسكريين الأميركيين الموجودين في تشاد مجهول، لكنه يقل عن مائة عسكري. وعملت واشنطن في السنوات الماضية على دعم الجيشين النيجري والتشادي لمواجهة التنظيمات الجهادية.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

الحدث

تحذير من هيمنة الأحكام الانتقامية
إعدامات جماعية في العراق

> واصلت السلطات العراقية تنفيذ إعدامات، على الرغم من تصاعد الانتقادات لهذا الامر بسبب انتزاع الاعترافات تحت التعذيب

بغداد ـ **زيد سالم**

أعدمت السلطات العراقية 11 شخصاً شنقاً، خلال الأسبوع الحالي، بعد إدانتهم بما تقول إنها «جرائم إرهابية»، والانتماء إلى تنظيم داعش، وسط تحذيرات دولية من غياب العدالة والشفافية وهيمنة الأحكام الانتقامية في القانون العراقي، وتحديداً بما يتعلق بقضايا الإرهاب.

وقالت مصادر عراقية من محافظة ذي قار، جنوب البلاد، إنه «تم تنفيذ حكم الإعدام بـ11 سجيناً في سجن الحوت في مدينة الناصرية جنوبي العراق هذا الأسبوع بإشراف وزارة العدل». ووفقاً للمصادر ذاتها، فإن السلطات تستعد لإعدام دفعة جديدة، بعد توقيع رئاسة الجمهورية على الأحكام التي تواجه تشكيكاً كبيراً، بسبب ظاهرة انتزاع الاعترافات تحت التعذيب والابتزاز، وعبر نظام «المخبر السري»، المعمول به في العراق. وقال أحد المصادر، وهو عنصر أمن في شرطة محافظة ذي قار جنوبي البلاد، لـ«العربي الجديد»، إنه «تم إبلاغ ذوي المعدومين لتسلم جثامينهم من خلال الطب العدلي، مع تزويدهم بتقارير تثبت حالة الوفاة نتيجة تنفيذ حكم الإعدام».

من جانبها، أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً طالبت فيه، السلطات العراقية بأن توقف فوراً جميع عمليات الإعدام، بعد إعدام 13 شخصاً في 22 إبريل/ نيسان الحالي في سجن الناصرية المركزي بمحافظة ذي قار جنوب البلاد، عقب إدانتهم بتهم الإرهاب، التي وصفتها بأنها «فضفاضة وغامضة». وذكرت المنظمة، في بيان أمس الأول، أنه «يساورها القلق من احتمال إعدام عدد أكبر من الأشخاص سراً وسط انعدام مثير للقلق للشفافية فيما يتعلق بعمليات الإعدام في العراق في الأشهر الأخيرة»، مبينة أن «إعدام 13 رجلاً في 25 ديسمبر/كانون الأول 2023، هي أول عملية إعدام جماعي مسجلة منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2020». ونقلت عن نشطاء ومحامين يمثلون السجناء المحكوم عليهم بالإعدام، قولهم إن «عشرات آخرين أُعدموا منذ 10 إبريل (الحالي)، وإن السلطات لم تقدم إشعاراً مسبقاً للسجناء أو أسرهم ومحاميهم».

وأشارت الباحثة في شؤون العراق بمنظمة العفو الدولية، رازاو صالحي، في البيان، إلى أن «عمليات الإعدام الأخيرة في العراق مثيرة للقلق ومثبطة للهمم، وعلى مدى سنوات، ابتلي النظام القضائي العراقي بإرث من الانتهاكات والتجاوزات لحقوق الإنسان، ما أدى إلى بقاء الآلاف تحت طائلة الإعدام بعد محاكمات بالغة الجور». وأضافت أن «عمليات الإعدام التي يتم تنفيذها بعد محاكمات لا تفي بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان، قد ترقى إلى مستوى الحرمان التعسفي من الحياة، ويجب على الحكومة العراقية أن تعلن فوراً وقفاً رسمياً لتنفيذ أحكام الإعدام، وأن تعمل على إلغاء عقوبة الإعدام بالكامل». من جهته، أشار المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب إلى أنه «على الأمم المتحدة والجهات الدولية الضغط على الحكومة العراقية لوقف عقوبة الإعدام، لأنها تجري بشكل تعسفي وعلى أساس اعترافات يجري انتزاعها من المتهمين بالتعذيب والإكراه»، مؤكداً، في بيان الثلاثاء الماضي، أن «تطبيق الإعدامات التعسفية يُبرز فشل منظومة القضاء في الوفاء بالمعايير الدولية المتعلقة بالمحاكمات العادلة». وبيّن أن «بعض المعتقلين يُنفذ فيهم حكم الإعدام من دون الرجوع إلى التصديق من رئاسة الجمهورية، ما يجعل إيقاف عقوبة الإعدام في العراق أمراً لازماً، لأنها تجري بشكل تعسفي وعلى أساس اعترافات يجري انتزاعها من المتهمين بالتعذيب والإكراه»، كما أن «عمليات الإعدام يتم تنفيذها بشكل ممنهج في أعقاب محاكمات بالغة الجور حيث أعدم ما لا يقل عن 50 شخصاً في سجن الناصرية خلال فبراير/شباط الماضي، فضلاً عن ترك المعتقلين يموتون جراء الأمراض التي تصيبهم من دون أي رعاية». ويقع سجن «الحوت» في مدينة الناصرية، ضمن محافظة ذي قار، جنوبي العراق، ويضمّ نحو 40 ألف معتقل، وهو أكبر السجون العراقية بعد إغلاق سجن أبو غريب. ويلقبه مراقبون بالسجن «سيئ الصيت» بسبب كثرة الانتهاكات والوفيات الناجمة عن التعذيب والضرب وسوء التغذية وتفشي الأمراض.

> نفذ حكم الإعدام بحق 11 شخصاً بسجن الحوت في الناصرية
>
> «العفو الدولية»: على العراق وقف جميع عمليات الإعدام فوراً

من جهته، قال عضو نقابة المحامين العراقيين محمد أسعد إن «العراق يتحول تدريجياً إلى أكثر دول المنطقة، في تنفيذ أحكام الإعدام، بطرق مستعجلة، تخرق أحياناً المعايير والقوانين في التعامل مع المحكومين»، مبيناً، لـ«العربي الجديد»، أن «هناك عيوباً واضحة بالنسبة للقانونيين في التعامل مع المتهمين، وتعسفاً في بعض الأحيان، ولدينا مئات الأبرياء صدرت أحكام عليهم ما بين الإعدام والمؤبد، وهم تعرضوا إلى التنكيل والتعسف في المعاملة والتهم الكيدية».

ويعتبر ملف السجناء العراقيين، خصوصاً المحكومين بالإعدام، والذين يتجاوز عددهم 17 ألف شخص، من أبرز القضايا التي أثارت جدلاً سياسياً وشعبياً وإعلامياً واسعاً في البلاد خلال السنوات الماضية، إذ تمت إدانة معظمهم وفقاً لمعلومات «المخبر السري»، والاعترافات تحت الإكراه والتعذيب، بحسب منظمات حقوقية وإنسانية عراقية وأجنبية.

سجين عراقي في سجنة بغداد، إبريل 2014 (علي السعدي/فرانس برس)

شرق غرب

ماكرون يدعو لاستراتيجية دفاعية أوروبية

دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، أمس الخميس، الدول الأوروبية إلى صياغة استراتيجية دفاعية أوروبية «ذات مصداقية» في مواجهة «الصواريخ الروسية»، محذراً من المخاطر العسكرية والاقتصادية التي قد تجعل «أوروبا تموت» أو «تتراجع» أمام القوى العظمى الأخرى. وقال ماكرون في خطاب شامل حول أوروبا ألقاه في جامعة السوربون في باريس: «لقد تغيرت قواعد اللعبة» بسبب قوى مثل روسيا وإيران، معرباً عن أسفه لـ«الصحوة التي لا تزال ضعيفة للغاية في مواجهة إعادة التسلح الواسعة في العالم».

(فرانس برس)

أريزونا تتهم معاوني ترامب

وجّه المدّعي العام في ولاية أريزونا الأميركية كريس مايز، مساء أول من أمس الأربعاء، اتهام إلى 18 شخصاً في إطار قضية لمحاولة قلب نتائج الانتخابات الرئاسية في 2020 لصالح دونالد ترامب. ومن بين هؤلاء، رودي جولياني المحامي الشخصي السابق لترامب، كما ذكرت وسائل الإعلام الأميركية. وكشف مايز أن الاتهامات طاولت 11 مسؤولاً جمهورياً محلياً وسبعة أشخاص آخرين من خارج الولاية، من بينهم مارك ميدوز رئيس المكتب الرئاسي في عهد ترامب. ولم يوجّه الاتهام إلى الرئيس الأميركي السابق لكن القضاء اعتبره شريكاً غير متهم في المؤامرة، وفق صحيفة واشنطن بوست.

(فرانس برس)

جيش بوركينا فاسو متهم بقتل 223 مدنياً

كشفت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير نشرته، أمس الخميس، أن القوات المسلحة في بوركينا فاسو قتلت 223 مدنياً، بينهم رضع والعديد من الأطفال، في هجمات على قريتين متهمتين بالتعاون مع مسلحين. ووفقاً للمنظمة، وقعت عمليات القتل الجماعي في 25 فبراير/شباط في قريتي نودين وسورو بشمال البلاد، وكان من بين القتلى حوالى 56 طفلاً.

(أسوشييتد برس)

انتهاء الائتلاف الحكومي في اسكتلندا

كشف رئيس الحكومة الاسكتلندية حمزة يوسف (الصورة)، أمس الخميس، أنه قرر أن من مصلحة إنذبرة إنهاء الائتلاف الحكومي مع حزب الخضر. وقال في مؤتمر صحافي «سنعزز الآن طموحنا كحكومة أقلية. سيكون ذلك صعباً وسنسعى للعمل مع الخضر الاسكتلنديين ومع باقي النواب في البرلمان الاسكتلندي».

(رويترز)

تايوان تدعو الصين لإجراء محادثات

رأى الرئيس المنتخب لتايوان، لاي تشينغ تي، أمس الخميس، أنه على الصين التحلي بالثقة لإجراء محادثات مع حكومة تايوان المنتخبة بشكل قانوني، وذلك أثناء تعيينه فريقه الجديد للأمن القومي والدبلوماسية. وعيّن لاي، الجنرال ويليغتون كو وزيراً للدفاع، ولين شيا . لونغ، وزيراً للخارجية. ومن المقرر أن يتولى لاي منصبه الرئاسي في 20 مايو/ أيار المقبل، خلفاً لتساي إنغ ون.

(رويترز)

ترتفع وتيرة الاعتداءات على متظاهرين ضد هيئة تحرير الشام شمال غربي سورية، في ما تبدو محاولة لتطويق الحراك ضدها في المنطقة عبر استنساخ أساليب النظام، في ظل عدم ترجمة الهيئة لوعودها بإجراء إصلاحات

اعتداءات ووعود لتطويق الاحتجاجات

«تحرير الشام» تستنسخ أساليب النظام

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

تتصاعد الاعتداءات على متظاهرين ضد هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً)، سلطة الأمر الواقع شمال غربي سورية، في مؤشر على أن الجهاز الأمني التابع للهيئة يحاول تطويق الحراك المشتعل ضدها في ريف إدلب منذ أشهر، في ظل بطء الإجراءات والإصلاحات التي وعدت بها والتي يرى البعض أنها مجرد مناورة لكسب الوقت.

وتعرّض أحد شبان الحراك في مدينة جسر الشغور بريف إدلب الغربي، يوم الاثنين الماضي، للضرب أمام منزله بالعصي والهراوات من قِبل شخصين ملثمين، في حادث يُضاف إلى حوادث مماثلة خلال الأيام القليلة الماضية. وذكر الشاب في تسجيل مصور أن لا عداوات له مع أي شخص، مشيراً إلى أنه يخرج في تظاهرات مناهضة للهيئة منذ شهرين، مطالباً بكف يد الأمنيين التابعين لها عن المتظاهرين في مدن وبلدات محافظة إدلب. وكان الناشط الإعلامي مفيد عبيدو قد أكد يوم الخميس من الأسبوع الماضي تعرّضه لاعتداء وضرب مبرح أفضى إلى جرح بليغ في رأسه، من قبل «الأمنيين»، مشيراً إلى أنه تمت سرقة الكاميرا ومعدات للعمل الإعلامي الخاصة به، لافتاً إلى أن الأمنيين في الهيئة كانوا يتابعونه ويترصدونه على مدى شهرين قبل حادثة الاعتداء عليه. وتابع في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي: «سيارات الأمنيين منزوعة النمر تسير بلا مساءلة وتقوم بتتبّع عدد من الناشطين».

من التظاهرات في إدلب ضد الهيئة، مارس الماضي (فرانس برس)

محاولات لإفشال الحراك

وتتعرّض «تحرير الشام» منذ أواخر فبراير/ شباط الماضي للتحدي الأكبر لها منذ فرض سيطرتها الكاملة على شمال غرب سورية، إذ تخرج باستمرار تظاهرات في مناطق سيطرتها وخصوصاً في ريف إدلب منددة بتفرد الهيئة بالقرار، وداعية إلى إسقاط زعيمها أبو محمد الجولاني. كما تُوجّه انتقادات واسعة للجناح الأمني للهيئة لارتكابه تجاوزات وصلت إلى حد القتل تحت التعذيب في السجون والمعتقلات التي يديرها هذا الجهاز الذي كان السبب المباشر في الغضبة الشعبية ضد الهيئة، فضلاً عن أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية لا تقل أهمية تراكمت خلال السنوات الماضية.

وبيّن الناشط السياسي في شمال غرب سورية رامي عبد الحق، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الجهاز الأمني في الهيئة «دفع بعناصر تابعة له بمظهر مدني إلى صفوف المتظاهرين لاستفزازهم وحرف الحراك من السلمية إلى خلافات ضمن التظاهرة الواحدة». وتابع: «الهيئة تحاول تحييد رؤوس الحراك والفاعلين فيه والمؤثرين بالناس عبر الاعتداء عليهم وضربهم، أو التهديد بالقتل، وتكسير الأملاك، وهو ما حدث الاثنين في مدينة جسر الشغور حيث تم استهداف أبرز الفاعلين في حراكها». وأضاف أنه «حتى اللحظة لم تتحقق أي إصلاحات حقيقية (وعد بها الجولاني) على الأرض»، مضيفاً: «الشرط الأول لأي إصلاح هو في إبعاد الجولاني عن السلطة». وتابع: ما يقوم به إصلاحات وهمية لا أكثر، ومحاولات للالتفاف على الحراك الثوري السلمي. وكان زعيم «تحرير الشام» أبو محمد الجولاني، قد حذر مطلع مارس/آذار الماضي المتظاهرين من تجاوز ما سماها «الخطوط الحمراء»، مؤكداً قدرة الهيئة على «حماية المحرر (تسمية محلية للمناطق الخارجة عن سيطرة النظام)»، مضيفاً: «إذا تدخّلنا سنتدخّل بشكل شديد». وفي محاولة لتطويق الحراك الشعبي ضده، والظهور بمظهر المستجيب للمطالب الشعبية، وعد الجولاني في حينه، خلال اجتماع مع فعاليات محلية، بإجراء سلسلة إصلاحات، منها «تشكيل مجلس استشاري أعلى من أهل الرأي والاختصاص، للنظر في السياسات العامة والقرارات الاستراتيجية في المناطق المحررة». كما وعد بـ«إعادة تشكيل جهاز الأمن العام»، والدعوة إلى انتخابات مجلس الشورى العام في المناطق المحررة، وإعادة النظر في القانون الانتخابي، فضلاً عن «تشكيل ديوان المظالم والمحاسبة، وتشكيل جهاز رقابي أعلى، وإعادة النظر في السياسات الاقتصادية، ومكافحة الفساد ومنع الاحتكار، وتفعيل دور المجالس المحلية والنقابات المهنية». ولكن هذه الوعود لم تحل دون استمرار التظاهرات ضد الهيئة وزعيمها، وهو ما يفسر محاولة الهيئة إرهاب المتظاهرين من خلال الاعتداء عليهم، ولا سيما الأشخاص الفاعلين في الحراك السلمي الذي يقترب من دخول شهره الثاني على التوالي.

> رامي عبد الحق: الهيئة تحاول تحييد رؤوس الحراك والفاعلين فيه

خطوات لإرضاء الشارع

وقال مصدر مطلع على ما يدور داخل الهيئة، في حديث مع «العربي الجديد»، إنها «شرعت بالفعل في إجراءات الهدف منها الإصلاح والتأسيس لمرحلة جديدة»، مشيراً إلى أن «حكومة الإنقاذ (تابعة للهيئة)، أصدرت مرسوم عفو عام عن السجناء والمحكومين وفق معايير محددة». وأشار إلى أن الحكومة أصدرت أيضاً قراراً يتضمّن استحداث إدارة الأمن العام في وزارة الداخلية، مؤكداً أنه «يجري العمل على تجهيز محكمة الجنايات الثانية المختصة بالقضايا الأمنية، كما ستكون هناك رقابة وضبط للمخالفات المسلكية ضمن إدارة الأمن العام». وفي السياق، قال المصدر إن «حكومة الإنقاذ» قررت تخفيض رسوم البناء بنسبة 75 في المائة، والإعفاء من الموافقات الأمنية في معاملات نقل الملكية، مشيراً إلى أنه «تم تشكيل لجنة لإعداد نظام عمل خاص بالمجالس المحلية وآلية انتخابها في المناطق المحررة».

كما أوضح مصدر مطلع في شمال غرب البلاد، فضّل عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، أن «بعض الإجراءات بدأ العمل بها مثل موضوع مجلس الشورى». وبيّن أن اللجنة المسؤولة عن إنشاء المجالس المحلية «تابعة للهيئة عكس اللجنة المنوط بها وضع النظام الداخلي وآليات انتخاب أعضاء مجلس الشورى»، مشيراً إلى أنه جرى إطلاق سراح معتقلين «ولكن ليس بالشكل المطلوب»، مضيفاً: «هناك بطء في القيام بالإجراءات التي ستفضي إلى الإصلاح ربما بسبب ضعف الكوادر، أو لأن الهيئة تناور لكسب الوقت وتطويق الحراك». من جهته، قلل الباحث السياسي محمود السايح، الموجود في الشمال السوري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، من أهمية الإصلاحات التي وعد الجولاني بها كدليل التجاوب مع مطالب الناس. وتابع: «هو حوار داخلي بين السلطة والسلطة، وهذا لم يعد ينطلي على الناس. أعتقد أن كرة التظاهرات والحراك السلمي شمال غربي سورية لا تزال تتدحرج».

قطع طريق السويداء ـ دمشق

قطعت مجموعات محلية، صباح أمس الخميس، طريق دمشق ـ السويداء الرئيسي عند بلدة حزم، جنوبي سورية، وطرقاً أخرى مؤدية إلى مدينة السويداء، وقامت باحتجاز عدد من الضباط والعناصر من الجيش والقوى الأمنية، على خلفية اعتقال طالب جامعي في المدينة الجامعية بمحافظة اللاذقية بسبب احتجاجات السويداء. وذكر أحد المحتجين لـ«العربي الجديد» أن المجموعات المحلية احتجزت عدداً من الضباط من بينهم ضابط برتبة عميد ركن وآخر برتبة عميد.

رصد

رئيس الحكومة الإسبانية يفكر في الاستقالة

> قال رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز إنه سيبحث فكرة الاستقالة، مع بدء تحقيق بمزاعم فساد بحق زوجته، وهو ما اعتبرته المعارضة مسرحية لجرّ التعاطف الشعبي

قلّلت المعارضة الإسبانية، أمس الخميس، من جدية رئيس الحكومة بيدرو سانشيز، بإعلان عزمه التفكير في الاستقالة من منصبه، بعد بدء تحقيق قضائي أول من أمس الأربعاء في اتهامات لزوجته بيغونيا غوميز باستغلال موقعها في التأثير على صفقات تجارية. وبينما أكد سانشيز براءة زوجته من التهم الموجهة إليها، اتهم اليمين واليمين المتطرف الإسبانيين بشنّ حملة ضدّه. وقال سانشيز، أول من أمس، في خطاب نشره عبر حسابه على منصة «إكس»، إنه في حين أن المزاعم ضد زوجته خاطئة، فإنه سوف يلغي جدول أعماله العام حتى يوم الاثنين المقبل، حيث سيعلن إما استمراره في منصبه أو التنحي. وكتب سانشيز: «أحتاج إلى التوقف والتدبر. يجب أن أجيب عن سؤال ما إذا كان الأمر يستحق الاستمرار، بالنظر إلى حفرة الطين التي أحدثها اليمين واليمين المتطرف في سياستنا، إذا كان يجب علي الاستمرار أمام الحكومة أو التخلي عن أعلى درجات الشرف». كما ندّد سانشيز بالشكوى ضد زوجته، والتي تستند برأيه إلى حقائق «غير موجودة» وحملة «مضايقة» تقودها وسائل إعلام «متشدّدة» وتدعمها المعارضة اليمينية واليمينية المتطرفة.

ويتولى سانشيز (52 عاماً) منصب رئيس وزراء إسبانيا منذ عام 2018. وقد تمكن من تشكيل حكومة ائتلافية يسارية جديدة في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، لبدء فترة ولاية أخرى مدتها 4 سنوات. وهو أحد الزعماء الاشتراكيين الأطول خدمة في أوروبا. وأول من أمس، وافق قاض إسباني على التحقيق في مزاعم فساد بحق زوجة رئيس الحكومة، والتي قدمتها جماعة خاصة لها تاريخ في رفع دعاوى قضائية بخصوص مسائل يمينية بشكل رئيسي. وستنظر محكمة في العاصمة مدريد، في هذه المزاعم وتستمر في التحقيق أو ترفضها. وبيغونيا غوميز (49 عاماً)، لا تشغل أي منصب عام في إسبانيا، وتحتفظ بمكانة سياسية غير بارزة، وتتهمها جماعة «مانوس ليمبياس»، أو «الأيدي النظيفة»، باستغلال موقعها للتأثير على صفقات تجارية.

وتصف «مانوس ليمبياس» نفسها بأنها نقابة، لكن نشاطها الرئيسي هو منصة لرفع قضايا قانونية، تم ربط العديد منها بمسائل تخص اليمين. وهي بمثابة «المحاكمة الشعبية»، وهي أمر يخص القانون الإسباني الذي يسمح للأفراد أو الكيانات بالمشاركة في بعض القضايا الجنائية حتى عندما لا يتضررون بشكل مباشر من المتهم. وبينما وصف وزير العدل الإسباني فيليكس بولانيوس المزاعم بحق بيغونيا غوميز بأنها «كاذبة»، اتهم زعيم حزب المعارضة الرئيسي في إسبانيا، الحزب الشعبي (يمين)، ألبرتو نونييس فيخو، رئيس الوزراء، بتقديم «مسرحية» أمام العالم من خلال تهديده بالاستقالة بعد فتح تحقيق بحق زوجته. وقال فيخو إن «الغالبية العظمى» من الإسبان «تشاهد بذهول المسرحية الأخيرة التي قدّمها سانشيز»، مضيفاً أن «رئيس الحكومة جدير بأمتنا لا يعرّضها للعار الدولي»، متهماً سانشيز بـ«إطلاق عملية بقاء سياسي من خلال السعي إلى تحريك الناس على أساس التعاطف لأنه لا يستطيع فعل ذلك بالاعتماد على إدارته». ودعا فيخو رئيس الوزراء إلى «تقديم توضيحات على الفور بشأن عمليات الفساد المُشتبه بحدوثها والتي تؤثر على حكومته وحزبه والمقرّبين منه».

وفُتح التحقيق الأولي ضدّ غوميز في 16 إبريل/نيسان الحالي، وصُنّف «سرّياً»، بعد شكوى «مانوس ليمبياس». وبحسب ما ذكره موقع «إل كونفيدانسيال» الذي كشف المعلومات، فإن التحقيق يركّز على صلات ربطت غوميز مع مجموعة السياحة الإسبانية «غلوباليا» مالكة شركة الطيران «إير يوروب»، في الوقت الذي كانت تجري فيه الأخيرة محادثات مع الحكومة للحصول على مساعدات في مواجهة الانخفاض الكبير في الحركة الجوية الناجم عن جائحة كوفيد. وإلى جانب التحقيق المتعلق بزوجة سانشيز، أشار زعيم الحزب الشعبي إلى قضية الفساد المتعلقة بعقود لشراء كمّامات خلال جائحة كورونا، والتي يُتهم فيها مُقرّب من أحد الوزراء في حكومة سانشيز من عام 2018 إلى 2021، والذي كان أحد أعضاء دائرة رئيس الوزراء الأولى.

(فرانس برس)

■ الإدارة الأميركية وافقت على اجتياح محدود لرفح. هل تهجير مليون فلسطيني من جديد، هذه المرة إلى سيناء أو أي مكان آخر، شيء بسيط؟ 21 ألف مقاتل فلسطيني موجود في رفح عدد بسيط؟ عدد الشهداء في غزة تجاوز الـ34 ألفاً حتى الآن، فما عدد الضحايا الجدد الذي تتوقعه الإدارة الأميركية لهذا الاجتياح «المحدود»؟

■ في الوقت الذي تعلن فيه الإدارة الأميركية قلقها من أخبار المجازر في خانيونس، تتفق بالإجماع على دعم الكيان الصهيوني بعشرات مليارات الدولارات بالتزامن مع تهديد جيشه باقتحام رفح... هذه هي الديمقراطية الغربية وشعارات حقوق الإنسان

■ ما يحدث في الجامعات الأميركية تطور كبير. الأمر انتقل من جامعة كولومبيا إلى مختلف الجامعات، مثل تكساس ولوس أنجليس. والأمر بدأ ينتقل إلى الجامعات البريطانية. أين جامعات الدول العربية؟

■ سؤال تبادر إلى ذهني وأنا أتابع احتجاجات الطلاب في عدد من جامعات أميركا على الحرب على غزة: ما الدوافع التي تجعل شرائح كبيرة من أناس لا تربطهم بقضية تبعد عنهم آلاف الأميال أية روابط قومية ولا دينية بأهلها، بل ويتحملون في سبيلها التعرض للعنف المعنوي والجسدي، بل وحتى الفصل من الدراسة؟ إنها الإنسانية يا سادة.

■ القناة 12 العبرية، نقلاً عن أحد أصحاب المصالح التجارية في مستوطنات الشمال: كل ما يجري في الشمال مخيف وجنوني، على الأقل 20 إلى 30% من سكان الشمال لن يعودوا إليه لأنهم خائفون وفي حالة صدمة.

■ لكي تستطيع روسيا مجاراة آلة التصنيع العسكري الأميركي والأوروبي وتحقق النصر في أوكرانيا بأسرع وقت ممكن، لا بد لها من أن تمتلك مخزوناً هائلاً جداً من هذه الصواريخ وغيرها من الصواريخ الحديثة. أميركا قادرة على التصنيع بأعداد هائلة لو أرادت ذلك بسبب قوة الصناعة لديها.

■ يتقدم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب وفقاً لاستطلاع جديد للرأي بست نقاط على الرئيس جو بايدن في الولايات الحاسمة، التي من المرجح أن تحدد نتيجة الانتخابات في نوفمبر المقبل. اقتربت العودة؟